

التحقيق الاقتصر

بمستوى سطح
البشر

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للتطلب والاستفسار:

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٣١) شهر ذي الحجة ١٤٤٥هـ

٤٤ من الشرق	٦ أنترولوجيا النص
الشيخ محمد رضا المظفر - حسن الجوادي	مجالس الأدب الحسيني - أ. د. صادق المخزومي
٦٠ تحديات الشباب	١٧ حديث الصورة
بمستوى سطح البشر - محمد المشعشي	مراقد ومقامات بعيدة عن الأضواء
٦٨ فلوكور	٢٤ مقالات
زراعة الرز في العراق - عبد الحسين الساعدي	الزهد ثروة - علي سعدون
٧٧ قراءة في كتاب	٢٨ طب
عدنان الياسري	الحصبة - مسلم القراغولي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي
مدير التحرير: غيث شبر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول (ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

الجمال في خطر

يتردد على ألسنة العلماء أن هذا الفيروس أو ذاك قد تطور، وأصبح يشكل تهديداً جديداً لجهاز المناعة؛ لأنه من نوع جديد، لتستمر المعركة بين الوجود والفناء. وهذا النوع المتجدد من الصراع تراه يسري في كل أرجاء الحياة، ليس من جهة فلسفية فحسب، بل حتى وفق منظومات القيم والأخلاق وتبعاتها السلوكية. في زمن ليس بالبعيد كان يُنظر إلى مجموعة من المفاهيم والتصرفات أنها جرائم كبرى. وتغير الحال شيئاً فشيئاً حتى أصبحت مفاهيم يراد تطبيعها في المجتمعات، بقيادة حفنة من الأشرار، بل تطور الحال عندهم فأصبح من يعارض تلك القيم الشريرة هو المجرم وهو من يستحق العقاب. فقديماً كان أهل الشر يخالفون القيم ويصرحون بمخالفتها لأنهم شاذون منبوذون، وقد طوروا ماكنتهم ليقننوا للناس أفعالهم على أنها هي الخير، وان من خالفهم هو الشاذ المنبوذ في هذا العالم.

لو أفاق أي مفكر توفي قبل مائتي عام ووجد ما يروج له الآن من مفاهيم، بدعاوى الحرية وحقوق الإنسان؛ لمات مرة أخرى كمداً، وخلد إلى قبره هارباً. وسؤالنا ماذا لو استمر هؤلاء في حرب المفاهيم، وهم المسيطرون على الأرض، فهل يا ترى إذا أفقنا بعد موتنا بعد مائة عام سنرى العجب العجيب من تحليل القتل وسفك الدماء، بحججٍ واهية قد يكون منها البقاء للأقوى كما يحدث الآن.

الشر في تطور مهم في هذه المرحلة، وقد انتقل من مرحلة السلوكيات المشوهة والبشعة إلى مرحلة تغيير المفاهيم وتشويهها؛ حتى يجعلوا القبح جمالاً أذا بما يصفون!

غيث شبر



مجالس الأدب الحسيني النسوي وألوان القصيدة

أ. د. صادق المخزومي

وصف مجلس العزاء^(١)

يبدأ المجلس بكلمة (ويه) وهو إعلان عن شروع الملة بالقراءة وتجيب النساء (ويه عليك يا أبا عبد الله) ثم تقرأ (الشدّة) وهي مطلع للمجلس مثل: «زينب تنادي من يديني على حسين».. تصفق صانعة الملة (مساعدتها) وتلطم النساء على إيقاع واحد، تختم الشدة بكلمة (احاه) فتغطي جميع النساء وجوهها بالعباءة، وتبدأ صانعة الملة بالنعي ثلاث أو أربع أبيات، وبعدها تقرأ الملة الكبيرة وتسمى (روزخون) تقرأ حديث وعظ، ثم قصة

١ - مشاركة السيدة رملة الخزاعي وهي بنت مله وجدتها مله وقد شاركت أخواتها في حضور مجالس العزاء.

المصيبة وتختم بالنعي، ثم تقول: (ويه) تعلن عن انتهاء أبيات النعي فتكشف النساء وجوههن.

هنا تبدأ بقراءة المربعة (لطمية بإيقاع متوسط) وتصفق الملة وتلطم النساء على الإيقاع، أو تقرأ الرجالية (كناية عن طور مجالس لطم الرجال) (لطم ثكيل)، وبعدها تقرأ الفزاعية (إيقاع خفيف) تلطم عليه النساء، وعادة الليلة الرابعة تكون مخصصة للعليلة فاطمة بنت الامام الحسين^(ع) في هذه الليلة تكون قراءة المربعة والرجالية والفزاعية وقوفاً، وتبدأ النساء بعد الانتهاء من النعي بالوقوف بشكل دائري أو مربع - حسب المكان- وثمة متسع في وسط

أم آمال الناجي: أول ما تدخل الملة، تلقي تحية السلام، تجلس على الكرسي، وتقوم الصانعات يشدن لظمية، وبعد ذلك تنعى بالتناوب، طبعا الصانعات، وبعدها تقرأ الملة الكبيرة الحديث، واقعة الطف وما حدث فيها، ثم تأخذ تنعى بصوت شجي، وبعد هذا يصير اللطم والنساء واقفات، لطم الجولة، والفزاعي، ويخلص المجلس. ملابس الملة الهاشمي الخبر المصبوغ بالنيل، الفوطه والجرغد في عشرة عاشور.

العلوية ملة ميامين زوين: حسب علمي ودرائتي بالمجالس الحسينية، لابد من ترتيب مدروس للمجلس، كما اشترتوا يبدأ المجلس بالشدة او النعي، اصلا لا يبدأ المجلس بالنعي مطلقا، يبدأ بالشدة المتعارف عليها، وفي المجالس الكبيرة يبدأ برجالية، لشعراء كبار كالسيد عبد الحسين الشرع، او قصائد لروايد معروفين، مثل: عبد الرضا وفاضل ووطن، كما الان ملأ باسم [الكربلائي] وغيره؛ بعده نعي من قبل الصانعة، ثم يأتي دور الملة الرئيسية، تلقي كم بيت من الشعر، تسبقه بالصلاة على محمد وال محمد، ويا ليتنا كنا معكم سادتي... الخ

المجلس (اللطامات) مجموعة منهن ينشرن شعرهن ويلطنن تعبيراً عن شدة الحزن.

في العادة تلبس النساء النجفيات في مجالس عاشوراء (الشيلة البريسمية والهاشمي مصنوع من التور الفضفاض) وبخاصة كبيرات السن، وهو تعبير عن الحزن والاهتمام بقدسية المجلس؛ اما الشباب يلبسن الهاشمي، ويلطنن برأس مكشوف، مع نفع الشعر تعبيراً عن الحزن ايضاً، واغلب ملالي النجف لا يفضلن دخول الاطفال اثناء اللطم، كي لا يخرب المجلس - حسب تعبيرهن.



ويوه ياويوه ويوه

* * *

يردن المجموعة ويوه

يشجرة أحمد ويوه

بيه محمد . ويوه

بيها الطيور . ويوه

دمها يفور . ويوه

على الشهيد ويوه

على الحسين ويوه

* * *

عمه عمتي . عمه

نصبي خيمتي . عمه

ذوله أخوتي . عمه

ثرموني ثرم . عمه

ثرمك يابصل عمه

ودموعي تهل عمه

طلعن بنات حسين عشرين بصفر

عمه احو احو ...

* * *

حجه للصبح حجه،

وبعيوني ملح حجه،

رجعن بنات حسين عشرين بصفر

* * *

يافاطمة بنت النبي

اخذي كتابج وانزلي

على قبر محمد وعلي

رجعن بنات حسين عشرين بصفر

احوووه ... احووووه ...

بعد الشعر نعي، قليل من الموعظه
لان مجالس عاشوراء لا يسمح الوقت
لاطالة الموعظه لضيق الوقت، ثم
العروج على المصيبة، وعلى المله ان
تبدع بسرد ما يثير شجن السامعين
من مواقف ومآسي بما حل بأهل البيت
يوم عاشوراء، وتختمه بنعي مناسب
للحدث، من أول يوم شهر محرم، اي
من خروج الحسين^(ع) من المدينة الى
رجوع الامام زين العابدين ع والحوراء
زينب^(ع) الى المدينة.

بعد ذلك تبدأ الصانعة بقراءة قصيدة
المواجهة وهي بداية الشوط الثاني من
المجلس، وبعدها رجاله على نمط آخر،
أو مربعة بما تسمى، وبعدها السريعة
تختم بها المجلس، وتقوم الشابات
بالطم في هذه المرحلة، ونختم المجلس
بدعاء الفرج للامام الحجة عجل الله
فرجه الشريف.

ذياب آل غلام: من أهازيج صبيات
السور في تلکم الأيام وليالي العاشورائية
وخاصة العشرة الأولى منه... يتكون
طفلات السور يتشكلن جوکات ويبدأن
بالطم، وهن يقلدن ما شاهدنه في
القرائات:

التقادم سببا متجسدا في التلاحق

«يطلبونة يا زينب بمعركة صفين»

- إضافة الى أسلوب الحوار، تستعمل أسلوب النداء والاستفهام الضمني «يخوية تقبل تخليني وحدي»، واسلوب الشرط: «شلون بيه يحسين خوية، لو دخل الشمرلية».

- أن الشاعرة تسجل اسمها في آخر القصيدة «تمدح سميرة^(٢) وترثي زينب والحسين» وتطلب الشفاعة من أهل البيت التي حملت القصيدة رثاءهم، وبخاصة من «سيدة النساوين». امعانا منها في تكريس حضور المرأة مع الرجل في مهمات الحياة وإن اشتدت أزمته.

نماذج من القصيدة النسوية

قصيدة «الشدة» للوداع، للشاعرة

المله سميرة زاهد:

صاح الحسين الزينب وكلثوم كومن

اوداعجن هاليوم خوية لانتوحن

* * *

ناده يزينب يالعقيلة بالله اسمعي

٢ - أنظر ترجمتها في فصل معجم الملالي.

القصيدة النسوية

يلحظ ان القصيدة النسوية تحكي تجربة المرأة في الأدب الشعبي، وبخاصة الحسيني، إذ أن القصيد الحسيني في تراجيديته المؤلمة تتناغم مع المرأة العراقية التي ابتليت بفقدان الأحبة من خواص المتعلقين من أسرتها عبر الحروب والمآسي، فهي محملة بالاستعداد النفسي للنحيب والنواح، فمن هنا تكون مشاركتها في مجتمع الخطابة والشعر الحسيني أكثر وجدانية تتماهى فيها بين عزاء الأهل وعزاء العقيدة.

من ميزات القصيدة الحسينية

النسوية:

- أنها بسيطة تمثل شخصية المرأة وتجربتها وحاجاتها الاجتماعية في أسلوب وصفي تاريخي.

- أنها في البنية الاجمالية تقوم على الحكاية والحوار بين شخصين لهما حضور في الملحمة بصيغة «كله وكلته».

- توظف أحيانا الرمز التاريخي وشخصيات أقدم، والمقارنة بحوادث سابقة مثل معركة صفين، وتجعل

تريد الشفاعة بجاه سيدة النساوين
للموت خية انحب على امير المؤمنين
منهم تريد الستر بجاه ابو حسين^(٣)

«فزاعية» للقاسم، نظم مله رتبه
بنت الشاعر^(٤)

[١]

ردت مهرة العريس
للصيوان مرعوبة
ردت مهرته لينه
بحروبه امطيحينه
شتكولين يسكينة

شافت ركبته بالسيف مصيوبة

[٢]

الله يعين كلب امه
اجاهه مخضب بدمه
تصيح بصوت واتشمه
خواتك من عكب عينك مسلوبة

[٣]

يجاسم نومتك شده
عمك من بقه عنده
بين الكفر ظل وحده
تدري ابركبة المظلوم مطلوبة

٣ - مشاركة الملة إسراء.

٤ - أنظر ترجمتها في فصل معجم الماللي.

خليت خوية هاليتامة شو بدمتي
مكتوب خوية هل امر ودموعة تجري
عينج على سكينة يخوية والنساوين

* * *

تكلة يخوية تقبل تخليني وحدي
وانده ابو مريوش بلكي يوفي وعدي
وهو الكفلني وكالي يختي انتي عندي
يوفي الوعد عباس مثل الي يكفلون

* * *

يكلها يخوية ابو الفضل مضروب راسة
ونيام كلها هالزلم واهل الفراسة
يازينب يطلبوني كوم اهل الفراسة
يطلبونة يازينب بمعركة صفين

* * *

ودع اسكينة حسين ويهون عليها
التمت عيالة عليه وتشبح بديها
زينب تمزق الجيب والتمن عليها
يتصارخن وحسين يخفف عليهن

* * *

زينب تكله ابو علي شلون بية
يحسين خوية لو دخل الشمرلية
يحركون يابو سكينة الخيمة عليا
ونبكة عكب عينك ترا احنة يتيمين

* * *

تمدح سميرة وترثي الزينب والحسين

[٤]

واعليلنه بالقيد مشبوك
او بالخيل صدر حسين مسحوك
- عفت الجسد عالكاع عاري
والراس ويانه يباري

الله ايعين عماته
امحسر والهوى فاته
تتسافح دماياته

سراويله ابفيض دماه مخضوية

[٥]

- سار الظعن والزم نيام
وحنه وره والروس جدام
وعلى الروس تلعي اطفال وايتام

سكنة تجذب اللونه
يجاسم بيدي الحنه
عماته ايسن منه

عليمن خيمة العريس منصوبة

[٦]

**لطمية رجالية للشاعرة المله
العلوية زهرة محمد المؤمن^(٥):**

ياكربله ياكربله

ودعناج عزنه وولينه
هله هله بيهم ياكربلايه
ماشين ومخليهم ياكربلايه
بلايه چفن ظل حسين مو دافنيته

(رتبه) تمدح لجسام
ممنونة ليدر التام
وبجاهك على العلام
يخفلي اننوبي انجان مذنوبة

* * *

**قصيدة النعي للشاعرة المله رتبه
ام ابراهيم النجفية:**

ظل أبو علي عالتربان
منهو اليدفنه
مرمي الولي بالميدان
منهو اليدفنه
منهو اليفصله اچفان
منهو اليدفنه
لا يلعلي حامي الجار مختبر بينه

ناده المنادي والظعن سار
چتقوا العيله ازغار واكبار
كلها عطاشه والوكت حار
- سار الضعن ويه الحوادي
وآنه امن المرض يرجف افادي
منهو اليخبر النبي الهادي

٥ - انظر ترجمتها في فصل معجم الملالي [زهرا].

* * *

تصيح وتهل دمع العين

يهل الحميه

منهو الذي يغسل حسين

يهل الحميه

عفنا وعنه ماشين

يهل الحميه

وابنه علي يهد الحيل بس تهل عينه

* * *

تتصارخ ازغار اكبار

والدمع يهمه

ويله بكلب زينب نار

والدمع يهمه

منهو اليخبر الكرار

والدمع يهمه

بلجت يجي عود حسين يلحك علينه

* * *

عباس چبدي تفسر

دنهض بهمه

ابره اليتامه مقدر

دنهض بهمه

حرمه وعليلي ميسر

دنهض بهمه

ليش اعتذر من عدنه حامي الضعينه

* * *

العلويه ترثيها وتسجب العبره

للي انفقد واليها وتجذب الحسره

من المحشر تنجبها بضعة الزهره

يا ساداتي انتو تدرون بالجره اعلينه

تضطلع مله عطيه بنت العلوية
رازقية^(٦)، وهي ملة وشاعرة لها ديوان
وقصائد مطبوعة، بوصف المأساة التي
عاشتها في ظل سلطة أخوانها، إذ انها
ذكرت في احدى قصائدها أنهم حرقوا
قصائدها، وعدتها أكبر مصيبة، ولعلها
عانت من مجتمعا كثيرا، ولعله من
العنف الأسري الذي واجهته، لكن
لم يؤلمها مثل ألمها من حرقهم لنتاجها
الشعري الذي تعشقه، وقد عدته «أكبر
مصيبة»، فهي هنا بسلاسة انطباعية
تكتب جزءا من سيرة حياتها:

ترثي الحقيرة دوم مله عطيه

سلامي لسيادي مني وتحية

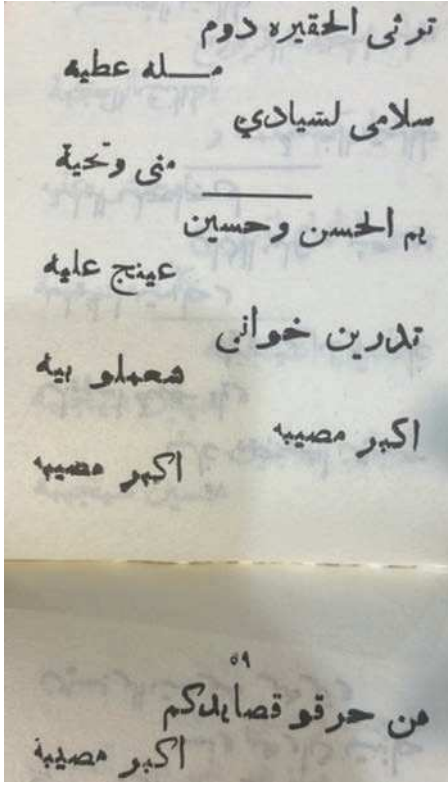
يم الحسن وحسين عينج عليه

تدرين خوآني شعملو بيه

أكبر مصيبه أكبر مصيبه

من حركو قصايدكم أكبر مصيبه

٦ - انظر ترجمتها في معجم الملاي [ع ط ي]



من لكد ميمونه

* * *

يا حيّ الاكبر من نزل حربيه

شبهه الرعيده

العاف والدته ولزم دربه

وتصيح اريده

ما تدري ابنها شكذ فرح كلبه

والكون عيده

قل رايته والسيف بيمنيه

من لكد ميمونه

* * *

قصيدة علي الأكبر:

تصور فيها الشاعرة عطية العلوية قلب الأم كيف يتصدع عندما تتابع ابنها وهو ينزل الى ساحة المعركة، وهي تعيش لحظات صراع نفسي بين تتشبت فيه بحضنها، وتتأمل السعادة في عرسه، وبين أن تتركه الى سرج فرسه يجب الحومة، وهي إرادته وأمنيته (ما تدري ابنها شكذ فرح كلبه)، فليس لها أجدر من ان تشمه وتودعه وعيناها شابحة بالدعاء، بل وتفخر به بطلا، فو سليل بني هاشم الانجاد وشبل الصميده.

هنا وظفت رمزية الشجاعة والبطولة التي لا تغلب لفظة «الصميده» وهو أحد ألقاب الإمام علي، وأصلها من «الصد» اسمٌ من أسماء الله الحسنى، ومن الصمود في معمة الحرب. ونلاحظ انها تستعمل الطريقة في القصيدة النسوية أن تهدي القصيدة الى المرثى وتطلب شفاعته ذاكرة اسمها «عطية تهدي النظم للاكبر... يشفع البت رازقية».

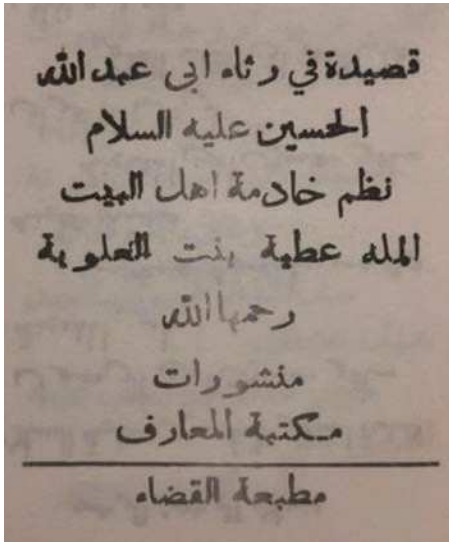
يا حيّ الاكبر لكد ميمونه

رج الفيافي ونحدر كونه

* * *

عطية تهدي النظم للاكبر
وتذكر شبابه
للعاف مزته ورايح امحسر
وعادم شبابه
والخدم جده ابوكفت المحشر
ايهون حسابه
يشفع البت رازقية ابموتتها
والي يخدمونه

قصيدة النعي للشاعرة الملة عفيفة
لليوم الثاني من المحرم فيها توصيف
اللقاء بين الامام الحسين والحر الرياحي
على ظهر الكوفة، وتوظف فيها صيغة
العتاب الى الحر ومنذوبيته لابن زياد،
في حوار داخلي وتساؤلات على لسان
زينب بطلة كربلاء:



فل رايته يا حي علي الاكبر
شبل الصميدة
سيفه ابيمينه والوجه يزهر
شبل الصميدة
بس ما وصلهم طشر العسكر
والسيف بيده
فرع الصميدة يلتعرفونه
من لكد ميمونه

* * *

فرع الصميدة يا عزيز الروح
يا نور عيني
الوالدة باسمك ييمه اتنادي
يا نور عيني
اوليدي يالاكبر لا يريح أفادي
لا يا جنيني
ياسين واسم الله يجتلونه
من لكد ميمونه

* * *

يا بني واسم الله يا نور العين
يوحيد أمك
يا ثمرة أفواد الحسن وحسين
ما احلى اسمك
يا نور عين المصطفى ياسين
خليني اشمك
وخاف من عدوانه يغدرونه
من لكد ميمونه

اشلون صبرى وحدى
 واديارهم مسدودة
 فارقوني او غربوا
 وارويحتى ممروده
 بعد هيهات الولى
 للنزل شيعودة
 او ينجع شمل الحياه
 أو يطب لينه الوالى
 تركض المدلوله
 او بالمحامل لزمتم
 خاف ان تقرب منيتى
 من حضرني لو تمت
 اليوم يوم يوحشني
 منهم احد ماشفت
 اخاف اموت اخلافكم
 والغرب موش ابحالى
 نادى الوجعانه فارقيت او جوهكم
 خاف غيبتكم طويله

القصيدة من جيات شعر المله وحيدده
 في مصائب كربلاء، وهي تنتخي بالامام
 علي وتوصفه بحامي الجار، رامزة الى
 مجاورة الحسين وأهل بيته دون حماية
 وقد توالى عليهم المصائب:

دنهض يحامي الجار شوف حسين ينخاك
 ما ظننتي ترضه وعلى ابك دارت اعداك

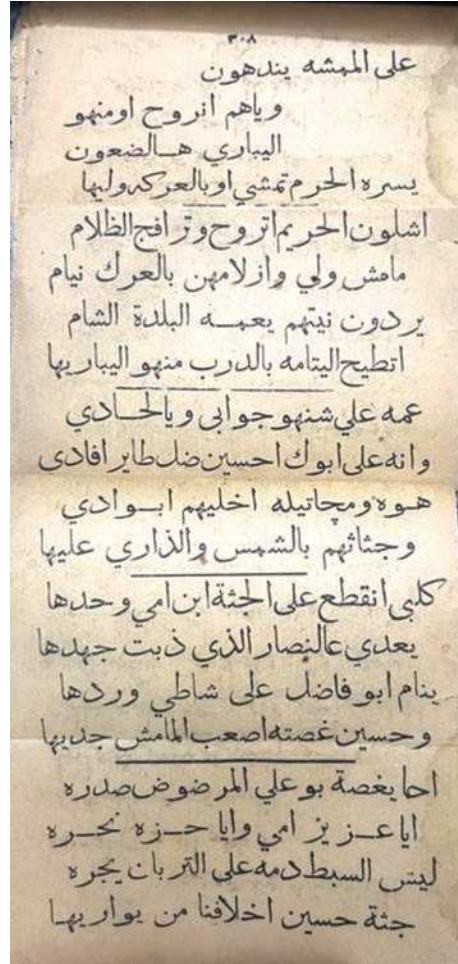
خلي بضعنه حسين يسدر
 شيريد منه عارضه الحر
 يمنع ابن امي أو لا يتعذر
 * * *
 صاحت دنهولي الوراد
 اشبيهن مراسيله ابن زياد
 سمعته الحره اوطار الافواد
 * * *
 حر الرياحي جاي شيريد
 اشو جاي لابن امي ابتهديد
 ويراسل ابن زياد ويزيد
 * * *
 عارضك بين امي العسكر
 درد للمدينه انجان تكرر
 * * *
 انريد نرجع للمدينه
 يزينب الحر ما يخلينه
 يمانع وهالخير علينه^(٧).

«لطمية» على فاطمة الكبرى
 للشاعرة مله ميزه:

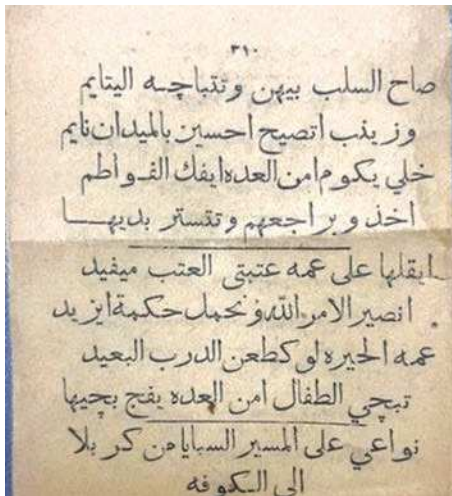
نادت الوجعانه ما ترحمون حالى
 اشلون صبرى وحدى
 اوكون اموت اشلون

٧ - مشاركة الملة إسراء.

نايم أو سلبته العده وحركت خيمته
 طالت يعزته نومتك محنه انهضمنه
 لتشوف من دنوا إجمال اليسر يمنه
 مدري أروح أويه اليتامه لو أظل وياك
 أصبر وأشوفن تنذبح ظامي على الماي
 وامشي ابيسر وأنه العزيزه اشلون ممشاي
 نارك يخويه احسين تلهب دوم بحشاي
 جي تنظفي ونار العطش تلتهب بحشاك
 يحسين خويه ردت اغمضك إعيونك
 ورجليك أمدھا من كبل ما يذبونك
 أفديك خويه ابمهجتي وانذبح دونك
 والسهم ريته صابني يحسين وخطاك
 منهو يرد الخيل لو غارت عليه
 ومنهو اليعوك الكفر عنه من تجينه
 ومنهو الذي يبره الضعنه لو مشينه
 عكبك من يحمي خواتك ريت تفداك



لتشوف من دارت عليه الكفر وحده
 ولحد من اصحابه وخوته اليوم عنده
 غارت اعيونه من العطش وانفطر جبده
 وانتھ التروي الخلك يوم الحشر يمانك
 ويلى البناتك من لفت يمه اتودعه
 أو شيبه مخضب والنبل شايح ابدرعه
 وزينب هوت فوكه او عليها يسح دمعه
 تكله تفارجنه يخويه وصعب فركاك



مراقد ومقامات بعيدة عن الأضواء

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



الغساني عن وجهته، فقال: إلى الشام قال له لعلك من رسل محمد قال نعم أنا رسول رسول الله فأمر به فأوثق رباطه ثم قدمه فضرب عنقه صبورا، ولم يقتل لرسول الله رسول غيره، فلما بلغ

الحارث الأزدي

هو الحارث بن عمير الأزدي صحابي بعثه رسول الله بكتاب إلى ملك بصرى يدعو فيه إلى الإسلام فلما نزل مؤتة سأله شرحبيل بن عمرو

الصورة: الثانية



لِلْإِسْلَامِ ﴿. (سورة الزمر آية ٣٩) أي
وَسَعَهُ فَاتَّسَعَ لِقَوْلِ الْخَيْرِ، وَ(بَيْل) أي
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أسلم قديماً ومات بطاعون عمواس
سنة ١٨هـ/٦٣٩م، وعمره ٦٧ عاماً،
وكانت حسنة أم شرحبيل قد تزوجها
عبد الله بن عمرو الكندي فولدت له
شرحبيل، فنسب إلى أمه. [جمهرة
أنساب العرب ١٦٢]. لأن والده مات
وهو صغير فبقي في حجرها. من

النبي خبره اشتد عليه وندب الناس
وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة
مؤتة.

والقبر في محافظة الطفيلة ٢٠٠ كم
جنوب عمان عاصمة الأردن. (الصورة
الأولى).

شرحبيل بن حسنة

شرحبيل من أسماء العرب، وهما
اسمان جعلاً اسماً واحداً، ومعناه:
شرح بيل من (شرح) وتعني السعة،
قال عز وجل: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ

حديث الصورة

إربد الأردنية، وهو مسجد حديث وقبره موجود في غرفة على يسار مدخل المسجد وعليه كسوة من المخمل الأخضر. (الصورة الثانية).

عمر بن عبد العزيز

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ولد سنة ٦١١هـ/٦٨١م بمصر، توفي سنة ١٠١هـ/٧٢٠م في دير سمعان ودير سمعان يقع اليوم في قرية الشرقي على بعد ٦ كم شرق مدينة معرة النعمان من مدن محافظة ادلب في سوريا. (الصورة الثالثة).

صحابه رسول الله (ص) ومن مهاجري الحبشة الهجرة الثانية.

فتح شرحبيل بن حسنة طبرية صلحا بعد حصار أيام، على أن أمن أهلها على أنفسهم وأموالهم وأولادهم وكنائسهم ومنازلهم إلا ما جلوا عنه وخلوه، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً. وفتح شرحبيل جميع مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال. [فتوح البلدان ١٣٩/١]

يقع قبره في بلدة المشارع قرب وادي الريان على بعد ٦٠ كم من مدينة



أَنْتَ نَزَّهْتَنَا عَنِ السَّبِّ وَالْقَذِّ
فَ فَلَوْ أَمْكَنَ الْجَزَاءُ جَزَيْتُكَ
وَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُ قَبْرَكَ لَأَسْتَحَّ
يَيْتٌ مِنْ أَنْ أُرَى وَمَا حَيَّيْتُكَ
دَيْرَ سَمْعَانَ لَا أَغْبِكَ غَادٍ
خَيْرُ مَيِّتٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَيِّتِكَ

بلال بن رباح

أبو عبد الله الحبشي مؤذن رسول
الله (ص) ويقال بلال بن حمامة وهي
أمه. أحد السابقين إلى الإسلام، كان

كان جليلاً فاضلاً، وهو الذي أزال
السب والبدعة التي فرضها معاوية بن
أبي سفيان على المنابر وجعل مكانها
قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. (سورة النحل آية
٩٠) وكتب بذلك إلى الأمصار.

وفيه يقول الشريف الرضي

(ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م):

يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَوْ بَكَتِ الْعِي
نُ فَتَيٌّ مِنْ أُمِّيَّةٍ لَبَكَيْتُكَ



الصورة: الرابعة



لها أخبار في العبادة والنسك، من كلامها: «اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم»، ومن شعرها:

أحبك حبين حب الهوى

وحباً لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى

فشغلي بذكرك عن سواكا

وأما الذي أنت أهل له

فكشفك لي الحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي

ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

توفيت بالقدس، قال ابن خلكان: وقبرها يزار، وهو بظاهر القدس من شرقيته، على رأس جبل يسمى الطور.

[وفيات الأعيان ٢/٢٨٦] (الصورة

الخامسة والسادسة).

شديد السمرة، نحيفاً طويلاً، له شعر كثيف، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ص)؛ مؤذن النبي (ص) لم يؤذن لأحد بعد النبي، وفي خلافة أبي بكر خرج مع البعوث إلى الشام؛ ذكر ان عمار بن ياسر ذكر يوماً بلال بن رباح فقال: [أعيان الشيعة ٣/٦٠٤]

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه

عتيقاً وأخزى فاكها وأبا جهل

عشية همًا في بلال بسوءة

ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل

توفي سنة ٢٠هـ / ٦٤١م وقيل غير ذلك، في أرض الشام بدمشق ودفن عند الباب الصغير وعمره ثلاث وستون سنة. (الصورة الرابعة).

رابعة العدوية

رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية؛ صالحة مشهورة، من أهل البصرة، ومولدها بها سنة ١٣٥هـ / ٧٥٢م. وقيل هي سنة وفاتها ومنهم من ذكر أن وفاتها كانت سنة ١٨٥هـ / ٨٠١م؛



الصورة: السابعة

مرقده في مدينة غزة معروف
وظاهر. (الصورة السابعة).

محسن السقط أو موضع رأس الحسين^(ع):

مشهور بأنه ابن الإمام الحسين
الشهيد^(ع)، ورد أنه أسقطته بعض نساء
الحسين^(ع) المسبيات بعد معركة الطف،
وقد أسقطت حملها بعد مسيرة طويلة،
ويقع المشهد في سفح جبل جوشن
قرب حلب وسمي أيضاً مشهد النقطة،
وكذلك مشهد الإمام الحسين^(ع)؛
المشهد شيده أمراء آل حمدان سنة
٢٠١٧هـ/٩٦٢م. أعيد ترميمه عام ٢٠١٧
بعد مرور خمس سنوات على تخريبه
من قبل المجموعات الإرهابية. (الصورة
الثامنة).

هاشم بن عبد مناف

جد رسول الله^(ص) كان يلقب بالقمر
لجمال صورته، مات في غزة في بعض
أسفاره وكان في الخامسة والعشرين
من العمر. ويقال لها غزة هاشم لوفاته
بها، وكان يعرف بعمرو العلى، وإنما
سمي هاشماً لأنه هشم الثريد لقومه.

ذكره الشاعر عبد الله بن الزبيري
(ت: ١٥٠هـ/٦٣٦م): [منهاج البراعة
٢٦٤/١٥]

عَمْرُو الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مِسْنَتُونَ عِجَافٌ
وَهُوَ الَّذِي سَنَّ الرَّحِيلَ لِقَوْمِهِ
رَحَلَ الشِّتَاءِ وَرَحَلَةَ الْأَصْيَافِ



الصورة: السابعة



الصورة: الثامنة

الزهد ثروة

بقلم: علي سعدون

روي عن أمير المؤمنين -عليه السلام- أنه قال: «الزهد ثروة».

خاصةً، والزَّهَادَةُ في الأشياء كلها^(١). والملاحظ من الاستعمالات اللغوية لمفردة الزهد أنها تستعمل في من لا رغبة له في شيء أصلاً، أو كانت له رغبة ولكنها قليلة، كما في الآية، فليلاحظ. والمقصود ظاهراً من وصف الزهد بالثروة، هو كونه ممّا يوجب استغناءً عن كثيرة من الحاجيات، وبالتالي استغناءً عن الناس، ومزاحمتهم لهم في تحصيلها. وفي الاستغناء وترفع النفس لذّة يدركها الإنسان بفطرته، ولذا وصف -عليه السلام- المتقين بأنهم: «أصابوا لذّة زهد الدنيا في دنياهم»^(٢).

٦ - العين: ١٢ / ٤

٧ - نهج البلاغة: ٢٨ / ٣

الثروة لغةً كثرة المال^(٣)، فالإنسان الثري من يمتلك مالاً يسدّ حاجياته بمختلفها، مع زيادة على ذلك في توفر رأس مال للعمل ومصدر رزق مستمر. والزهد في الشيء الإعراض عنه، ولذا فسره اللغويون بالرغبة عن الشيء^(٤)، أو أنه خلاف الرغبة^(٥)، أو قلة الطمع^(٤)، أو ضدّ الحرص^(٥).

نعم، يظهر من الخليل -رحمه الله- أنّ مفردة الزهد تستعمل إذا كان الإعراض عن الشيء بدافع ديني، وإلا فهي زهادة، قائلاً: «الزُّهُدُ في الدِّينِ

١ - أساس البلاغة: ١٠٦ / ١

٢ - أساس البلاغة: ٤٢٥ / ١

٣ - صحاح اللغة وتاج العربية: ٤٨١ / ٢

٤ - العين: ١٢ / ٤

٥ - المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٨ / ٤

شهواته»^(١٠)، والظالف لغة كَفَّ النفس عما لا يجمل^(١١)، فالزهد يجعل النفس تكفَّ عما لا يجمل من الشهوات، وهو توظيفها فيما لا يصحّ، وفي ذلك كرامة للنفس، فقد روي عنه -عليه السّلام-: «من كرّمته عليه نفسه هانت عليه الشهوات»^(١٢).

ومنها: هون المصيبات، فقال -عليه السّلام-: «من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات»^(١٣)، فإنّ المصيبة مهما عظمت فهي إمّا أنّ تؤدّي إلى فقد أو تحمّل مشقة، والفقْد لا يضرّ الزاهد؛ لعدم أساه على الأشياء، وتحمّل المشقة ليس فيه إلاّ عدم الراحة والفرح بما عنده، وقد عرفت أنّ الزاهد لا يفرح بما عنده.

ومنها: أنّ الزهد في الدنيا باب للتبصّر بعيوبها، فقال -عليه السّلام-: «أزهد في الدنيا يبصّرك الله عوراتها»^(١٤)، فإنّ حبّ الدنيا والرغبة فيها يوجب الغفلة عن عيوبها، فإنّ «عين الرضا عن كلّ عيب كليلية، ولكنّ عين السخط تبدي المساوية».

١٠- نهج البلاغة: ١/ ١٤١.

١١- أساس البلاغة: ١/ ٦٢٥.

١٢- نهج البلاغة: ٤/ ١٠٤ ح ٤٤٩.

١٣- نهج البلاغة: ٣/ ٨.

١٤- نهج البلاغة: ٤/ ٩٣ ح ٣٩١.

وقد عرّف -عليه السّلام- الزهد في (نهج البلاغة) فقال: «الزهدُ كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٨)، ومن لم يأسَ على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه»^(٩). ومقصوده -عليه السّلام- (بالآتي) المتحقّق فعلاً، باعتبار أنّ (ال) فيه موصولة بمعنى (الذي)، واسم الفاعل بمعنى الفعل الماضي، فالمتحصّل منه (الذي أتى)، وبذلك لا يخالف نصّ الآية.

ولمّا كان الأسى والحزن على ما فات الإنسان في الماضي والفرح بما عنده في الحاضر من مظاهر الرغبة والتعلق بالدنيا، والحرص عليها، وعدم الإعراض عنها كان تركهما زهداً فيها.

ويظهر من كلماته -عليه السّلام- في (نهج البلاغة) أنّ للزهد آثاراً مهمّة:

منها: منع الشهوات، فقال -عليه السّلام-: «فاتقوا الله تقيّةً ذي لبّ شغل التفكير قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التهجّد غرار نومه، وأظمأ الرجاء هواجر يومه، وظلف الزهد

٨- سورة الحديد: ٢٣.

٩- نهج البلاغة: ٤/ ١٠٢ ح ٤٣٩.



وعدم الرغبة من جهتين، الأولى من جهة تعلّق الحرام بطبعه بالشهوة، وملاذ الدنيا، ومن جهة عدم الرغبة فيه لما فيه من مخالفة لله -عزّ وجلّ- وبذلك اشتدّ الزهد فيه، وكان لا يُدانيه زهد.

الثاني: إخفاء الزهد، فقال -عليه السّلام-: «أفضل الزهد إخفاء الزهد»^(١٦)، فإنّ في إخفاء العمل مزيد إخلاص لله تعالى فيه ممّا يوجب رفع قيمته وجعله الأفضل؛ فإنّ قوام الأعمال وكمالها في الإخلاص، وقلّمَا اجتمع الوصفان -أعني: القوام والكمال- في شيء.

١٦ - نهج البلاغة: ٤ / ٧ / ح ٢٨.

لكنّ الملاحظ من كلامه -عليه السّلام- هنا أنّ إدراك العيوب ليس لمجرد أنّه لا يرغب فيها، بل أنّ الله -عزّ وجلّ- هو من يتكفّل ببيان تلك العيوب والعورات لها، وفي ذلك مزيد مزية، لا تثبت بمجرد عدم الرغبة، فليلاحظ.

هذا، ومن الجليّ أنّ الزهد ذو مراتب بيّنت كلماته -عليه السّلام- أعلى مراتبه في أمرين:

الأوّل: الزهد في الحرام، فقال -عليه السّلام-: «لا زهد كالزهد في الحرام»^(١٥)، فالحرام يتعلّق فيه الترك

١٥ - نهج البلاغة: ٤ / ٢٧.

كتابات
في الميزان



الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية

كتابات
في الميزان



كتابات يومية شاملة مستقلة

أصدارات

ثقافات

قضية رأي عام

المقالات

أخبار وتقارير

الصفحة الرئيسية

مدونة كتابات في الميزان ..

للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة . اضغط هنا

أخبار وتقارير

الكتاب :

صفحة الكاتبة

د . محمد شمس

للإطلاع



مدى مشروعية الاعتراضات على دستورية وجود خبراء الفقه الاسلامي في تشكيلة مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا
لقد انجز مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا المرسل من المحكمة السابقة والمجاله وازاد
الاصول والاساس

مذكرة
بموجبها
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات

مذكرة
بموجبها
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات

مذكرة
بموجبها
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات
على
قانون
الاعراضات

لجنة الإرشاد والدعم في
2021 / 03 / 05
3057 / 03 / 05

الحصبة

بقلم: مسلم عقيل القراغولي



مرضٌ معروف مشهور، تعرفه كل أم لأنه يصيب أطفالها، في سنة من سنوات حياتهم الأولى، لا يكاد يفلت منهم احد، والذين يُفلتون منه يظلون طول عمرهم معرضين لاحتمال الإصابة به، رجالاً ونساءً، وذلك لأن الإصابة الواحدة به تؤمن الطفل من اصابة ثانية جديدة إلا نادراً. ان الإصابة الأولى تحصن لا شك، فان يكن في المرض ما يرضي، فتلك الإصابة الأولى قد ترضي الأم و ترضي الأب من حيث أنها وسيلة تحصين ضد هذا المرض المزعج طول العمر.

المرضات. ولكن خطر هذا الداء كبير في الأمم المتخلفة، تلك التي تطرفوا فأسموها بالنامية، وذلك بسبب نقص في الوسائل الطبية وعجز في العناية التمريضية، وكذلك بسبب سوء التغذية وقلة كفايتها.

وقد كان سبب هذا المرض خافيا، ككثير من الأمراض، حتى كشف الأستاذ الأمريكي جون اندرس John

إن هذا المرض سريع الانتقال، ويزداد تنقله سرعة حتى يبلغ درجة الوباء، وخطر هذا الداء في بلد متقدمة خدماته الطبية، غير كبير، انه يزعج الأم، ويشغل الأطباء ويزيد ارهاقهم، ولا شيء أكثر من هذا، وذلك بسبب تقدم الوعي في هذه البلاد، وبسبب حسن التمريض سواء قامت به الأمهات، أو قامت به في المستشفيات

الغازية دفعاً حتى لا تضر بالجسم. وقد تنتصر فيصح الجسم، وقد ينتصر المكروب فيسوء الحال.

وهذه الأجسام الدافعة تتكون في الجسم لدفع كل مادة تدخل الى الجسم غريبة، فهي لا تقتصر على المكروبات، وأسموها بالأجسام المضادة، ولعل اسم الأجسام الحاصنة (من الحصانة والتحصين) أسهل لفظاً، وهي أوثق رابطة بوظيفة هذه الأجسام، فهي تحصن الجسم من أضرار تتصل بدخول كل جسم غريب إليها.

ان جسم الانسان، الذي لم يكن أصابه الداء من قبل اذا أصابه الداء، اخذ يصنع الأجسام الحاصنة، وهي تظهر في الدم بعد ظهور الطفح على

Enders مكروبها، فكان من نوع الفيروس، وبكشف هذا الفيروس كان من الطبيعي أن يسعى الأطباء، ويسعى صاحب الكشف نفسه، لانتاج لقاح يلحق به الأطفال ليقبهم من هذا الداء، أو بعبارة الطب «ليحصنهم» منه، وذلك على السنّة الناجحة التي جرى عليها الأطباء في مقاومة أمثال هذه الأمراض.

وأمر الحصانة التي تسديها الألقحة للمرض عامة، صار اليوم أمراً مشهوراً، فالمكروب عدو يغزو الجسم، والجسم لا يصبر على الغزو، ففيه مشيئة الحياة، وفيه ارادة المقاومة ولو على غفلة من صاحبه، صاحب الجسم. والجسم في سبيل ذلك يصنع أجساماً تقوم بالدفاع، تدفع هذه المكروبات



وسرى الداء في الأهلين كما تسري النار في الهشيم، ولم تخدم نارها الا بعد أن أصاب المرض كل من فيها، من صغار وكبار، ورجال ونساء، وحصد الموت حصيده، فبلغ ٤٠٠٠٠ نفس. وتكرر هذا الحال في أكثر من موضع في الأرض.

والأمهات هن في العادة نساء أصابتهن الحصبة وهن صغار، ففي دمهن بقية من تلك الأجسام الحاصنة وهي تنتقل في الولادة الى الولائد، فلا تصيبهم الحصبة في الأشهر الأولى من أعمارهم، ولكن ما أسرع ما تنفذ هذه الأجسام الحاصنة من أجسام الأطفال فيتعرضون للعدوى ويصيبهم الداء.

الوجه والجسم بيومين أو ثلاثة أيام، ومن بعد شفاء تظل هذه الأجسام الحاصنة في الجسم الى آخر العمر، وهي التي تحمي الجسم فلا يصاب في العادة بهذا المرض من بعد ذلك مرة أخرى، ونقول ان هذا المرض مرض الطفولة، لأن الكبار أصيبوا بالداء قبل ذلك مرة فتحصنوا منه، وذلك عندما كانوا أطفالاً، ولكن توجد مناطق في الأرض لم يدخلها هذا المرض فإن هو دخلها أصاب السكان أجمعين من أطفال وشيوخ وما بينهما، ومن الأمثلة التاريخية لذلك جزائر فيجي بالمحيط الهادىء ففي عام ١٨٧٥ دخل اليها فيروس الحصبة، حملته اليها سفينة حربية كانت قادمة من استراليا،





طول العمر. وفي الجواب على هذا نذكر الجهود التي تضيع بسببه، تلك التي تبذلها الأمهات في البيوت، والأطباء والمرضات في المستشفيات، ثم من ذا يريد أن يصاب بداء من أجل الحصانة منه.

أما في البلاد المتخلفة فحاجتها الى الحصانة واضحة. فمع قصور الوعي والخدمات الطبية يموت الكثير من المرضى.

فكر كاشف الفيروس، الدكتور اندرس، بعد اكتشافه، في أن يصنع لقاحاً بالطريقة المعروفة:

تحضير هذا الفيروس أولاً، وتربيته وتنميته، أو كما يقال «تزييعه»، ثم أخذ كميات منه واضعاف قوتها وشرتها

والسؤال الذي يتبادر بعد كل هذا هو: هل هذه الأجسام الحاصنة لها في الدم وجود؟ والجواب، نعم. وقد تأكد هذا بالأخص بعد اكتشاف فيروس الحصبة.

ونجح الباحثون في الكشف عن هذه الأجسام الحاصنة (للكشف طرق ثلاثة لا داعي للدخول فيها)، وزادوا بأن استطاعوا أن يقيسوا الحد الذي هي بلغت في الجسم. أما الحاجة الى اللقاح، فهي حاجة يحس بها الناس في البلاد المتقدمة وهي حاجة يحس بها الناس أكثر في البلاد المتخلفة.

فأما في البلاد المتقدمة فقد يقال انه لا حاجة بها الى لقاح ما دام الداء يصيب الأطفال، وهذه الأصابة تكفي للحصانة



وأول شيء يستوثق منه: كم تدوم هذه الحصانة؟ أن الداء يحصن طول العمر، فهل يحصن اللقاح طول العمر كذلك؟

ان النتائج تبشر بذلك. وفحص الدماء من بعد تلقيح، وبعد زمن، دل على بلوغ الأجسام الحاصنة مبلغاً كافياً ولكن كلما طال الزمن يزيد الكشف والاستيثاق على ما نرجو. أن المختبرات هي الآن في شغل شاغل لانتاج لقاح ينفع الجماهير، ويسهل فيها، ويجمع الى جانب البساطة الوفاء بالهدف، أعني الحصانة الدائمة.

إن قافلة العلم تسير، وبسيرها يزيد أيمان الناس بالعلم لا سيما في الشعوب المتخلفة، ويفتضح الدجالون والمشعوذون وكل من جرى في سبيل الشيطان، وهو يحسب انه سبيل الله.

المرضية بالوسائل التي نجحت في اضعاف شره فيروسات أخرى في المختبرات. وبحث، واختبر، ونجح. وكل سائر في الدرب واصل. وتسمى اللقاح بالطبع، على العادة كذلك، بلقاح اندرس.

وقد أعطي هذا اللقاح الى آلاف من الأطفال، ونجح وحصنهم من الداء جربوه في الأطفال في المدارس والمستشفيات وفي المنازل. وتعرض هؤلاء الأطفال الى العدوى ولم تصبهم، والاخوة المحصنون اجتمعوا باخوة مصابين، فما انتقل اليهم الداء. والمستقبل الزاهر يوحي بقطع دابر الحصبة من الأرض، ولكن دون ذلك العقبات الكثيرة، منها الفني، ومنها ما يتصل بالوسيلة والاجراء والتنفيذ، ومنها ما يتصل بوعي الناس والشعوب.

هل التزمت هيئة النزاهة بتطبيق

المادتين ١٨ و١٩؟

د. عزيز صادق سُنْبَه

الذمة المالية خلال شهر كانون الثاني بغية مقارنتها مع كشف الذمة للعام السابق ومعرفة فيما إذا تضحمت من عدمه، أي انهم مجبرون وفقاً للقانون وفي الشهر الأول من كل عام جديد تقديم الاستمارة، فإذا دخل شهر شباط دون تقديمها في هذه الحالة يعد مخالفاً للقانون لتجاوزه المدة المحددة. وعندئذ تلجأ هيئة النزاهة إلى تطبيق المادة ١٨/أولاً من قانونها التي جاء فيها «أولاً: يوقف صرف راتب المكلف ومخصصاته إذا لم يقدم الاستمارة خلال المدة المنصوص عليها في البند (أولاً) من المادة (١٧) من هذا القانون وتتولى جهة انتساب المكلف إشعار الهيئة بقرار الإيقاف حال صدوره، وإشعارها بمضي المدة المنصوص عليها في البند (أولاً) من المادة (١٧) من هذا القانون دون تقديم الاستمارة.» وهي مادة جزائية نافذة إزاء الممتنع عن تقديم استمارة الذمة المالية الذي فرضته المادة ١٧ من القانون نفسه، فجميع اصحاب المناصب العليا من درجة مدير عام فأعلى ملزم وفقاً للمادة ١٧/أولاً/ب بتقديم استمارة كشف

جاء في المادة ١٨/أولاً من قانون هيئة النزاهة والكسب غير المشروع «أولاً: يوقف صرف راتب المكلف ومخصصاته إذا لم يقدم الاستمارة خلال المدة المنصوص عليها في البند (أولاً) من المادة (١٧) من هذا القانون وتتولى جهة انتساب المكلف إشعار الهيئة بقرار الإيقاف حال صدوره، وإشعارها بمضي المدة المنصوص عليها في البند (أولاً) من المادة (١٧) من هذا القانون دون تقديم الاستمارة.» وهي مادة جزائية نافذة إزاء الممتنع عن تقديم استمارة الذمة المالية الذي فرضته المادة ١٧ من القانون نفسه، فجميع اصحاب المناصب العليا من درجة مدير عام فأعلى ملزم وفقاً للمادة ١٧/أولاً/ب بتقديم استمارة كشف

بعد ان كان أغفاله من قبل المسؤولين مسألة طبيعية قبل تعديل قانون الهيئة بقانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٩ (بعد مظاهرات تشرين)، فكان يمكن لجميع الدرجات الخاصة الامتناع دون وجود أي رادع قانوني.

السؤال الذي يطرح نفسه... هل ان هيئة النزاهة قدمت الشكوى ضد الممتنعين وفقا للمادتين ١٨ و ١٩ المذكورتين أنفاً؟

وفقا لاطلاعنا ومراجعاتنا لمنشورات الهيئة فانها لم تعمل على هاتين المادتين مطلقا، فلا معلومة تفيد عكس ذلك، على الرغم من ان الكثيرين من المسؤولين، من القضاة وأعضاء مجلس النواب ومحافظين وأعضاء هيئات مستقلة امتنعوا عن تقديم الاستمارة.

ففي التقرير السنوي لهيئة النزاهة لعام ٢٠٢١، أشار في الصفحة ٤٤ وما بعدها ان نسبة استجابة اعضاء مجلس النواب ٩٨٪ فالمتنعين ٨ أعضاء، واستجابة السلطة القضائية بلغ ٩٦٪ فالمتنع منهم ٣٥ قاضياً. وفي تقرير عام ٢٠٢٢ امتنع ١٣٩ عضوا من مجلس النواب، و٢٣ قاضيا من التابعين للسلطة

عليها في البند (أولا) من المادة (١٧) من هذا القانون دون تقديم الاستمارة...، فيتم وفقا لهذه المادة إيقاف راتبه من قبل دائرته على وجه الالزام، وتعد دائرته مخالفة لقانون هيئة النزاهة إذ تتخذ هذا الاجراء ويُصار إلى تشكيل لجنة تحقيقيّة لتحديد الموظف المُقصر وتحديد العقوبة المناسبة، وإذا تطلب الأمر حالته إلى محكمة التحقيق، إذا كان الإهمال من الجسامة ما يشكل جريمة يتطلب الإحالة للمحاكم، وفي الوقت نفسه يقع على عاتق هيئة النزاهة وفقا للمادة ١٨/أولا متابعة تطبيق إجراءات قطع الراتب من قبل المؤسسة المنتمي اليها الموظف. ولم يكتفِ قانون هيئة النزاهة بقطع الراتب، بل فرضت عقوبات جزائية وفقا للمادة ١٩/أولا بالحبس لمدة سنة لكل من امتنع عن تقديم الاستمارة دون عذر شرعي، بإقامة شكوى جزائية من قبل الهيئة ضد الممتنع استناداً لهذه المادة.

ونلاحظ مما سبق ان المشرع منح الهيئة على وجه مباشر وغير مباشر سلطة فرض الإجراءات الرادعة لمنع اهمال الاستجابة لتقديم الاستمارة،

الوزراء السابق مشرق عباس حسن وفقا للمادة ١٨ و ١٩ وتمكنت في آذار ٢٠٢٤ من ادانته والحكم عليه من قبل محكمة الجنج في الكرخ بالحبس مدة سنة واحدة بحجة (امتناعه من الإفصاح عن ذمته المالية). فلم نرَ مثل هذا القرار سابقا ولم يتكرر مُستقبلاً

والسؤال الموجه إلى هيئة النزاهة... ماذا يعني غُضُّ النظر عن جميع المسؤولين الممتنعين عن الإفصاح عن ذمهم المالية وعدم إقامة الدعاوى ضدّهم وفقا للمادتين ١٨ و ١٩، او اعلان أسمائهم، وفي الوقت نفسه يُعلن عن اسم مسؤول سابق ومتابعته قضائياً وفقا للمادتين المذكورتين أنفاً والاعلان عن قرار الحكم بحبسه؟ فإذا كان نهجكم عدم تطبيق المادتين ١٨ و ١٩ فلماذا طُبقت بحق مشرق عباس؟ وإن كان النهج هو المتابعة وتطبيق المادتين فلماذا لم نسمع حتى اليوم أي قرار قضائي بحق المسؤولين المخالفين؟ وإذا كان نهجكم عدم «التشهير» بأسماء «المتنعين» فلماذا الإعلان عن مشرق عباس؟ وأخيراً... هل لديكم صلاحية رَفُض تنفيذ المادتين ١٨ و ١٩ من قانون الهيئة؟

القضائية، وفي عام ٢٠٢٣ امتنع ٨٠ عضوا من مجلس النواب ومحافظان واثان من رؤساء الهيئات المستقلة.

اي في عام ٢٠٢١ امتنع ٤٣ مسؤولاً، وعام ٢٠٢٢ امتنع ١٦٢ من هؤلاء، وعام ٢٠٢٣ امتنع ٨٤ منهم. وعلى الرغم من تكرار هذا الامتناع سنويا فان الهيئة لم تتخذ أي اجراء إزاءهم وفقا للمادتين ١٨ و ١٩ من القانون. والغريب انها تنشر أسماء المسؤولين الذين قدموا استمارة الذمة وكانهم حققوا منجزاً وليس واجبا ملزما لهم وجبرا قانونيا. وكان الاجدر بها نشر أسماء المتنعين، لكشفهم للرأي العام والضغط عليهم ودفعهم نحو الالتزام بالقانون، لاسيما من أعضاء مجلس النواب، لانهم منتخبون ويفترض ان يكون المواطن مطلعاً على حقيقة نزاهة النائب الذي اختاره، فالاعلان عن اسمه سيوضح صورة عن نزاهته.

ان الهيئة بهذا النهج تضع نفسها موضع الحرج والريبة امام الجمهور وتعطيه المبررات للقول بان الهيئة ليست على الحياد والاستقلال. وما يعزز هذه القناعة لدى الجمهور ان الهيئة لم تكسر هذا النهج سوى في حالة واحدة حين اقامت دعوى ضد مستشار رئيس



مستشفى الكفيل التخصصي

تقنيات حديثة تُمكن
فريق طبي من رفع ورم
دماغي بالكامل لسيدة
ستينية

تحرير: رشا الخالدي

كشف فريق طبي
في مستشفى الكفيل
التخصصي بربلاء عن
وجود تقنيات حديثة
ومتطورة مكنتهم من
اجراء عمليات نوعية
ومتميزة بنجاح.

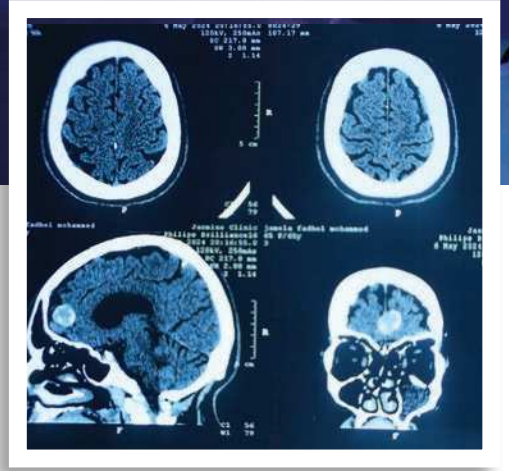




وقال اختصاصي جراحة الجملة العصبية بالمستشفى، الدكتور خالد السراج، في حديث صحافي، إن مريضة من محافظة بابل تبلغ من العمر ٦٥ عاما راجعتنا وهي تعاني من نوبات صرع شديدة ومفاجئة مع صداع مستمر، وبعد إجراء الفحوصات اللازمة تبين لنا وجود ورم متصل بوريد التجويف العلوي للدماغ.

وبين السراج، ان منطقة الإصابة للمريضة حساسة جدا كون لها القابلية على النزيف بنسبة عالية، لافتا الى انه تم اجراء العملية لرفع الورم بالكامل والسيطرة على النزيف لتستعيد عقبها المريضة وعيها بالكامل دون حدوث أي ضعف عصبي.

مؤكدًا، نجاح العملية بفضل الإمكانيات والتقنيات المتطورة التي وفرتها المستشفى للحصول على التشخيص الدقيق ولإجراء هكذا عمليات نوعية ومميزة بنسب نجاح عالية.



مخطوط غير مطبوع

مخفيات السيد البراقى

المتوفى سنة (١٣٣٢ \ ١٩١٣)

إعداد حفيده عباس البراقى

وازد وبطنون اسد وتميم وخزاعة وال زبيد، ويوجد قبائل من اليمن وباهلة. واهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة وكانت بها جبانة السبيع وجبانة ميمون وجبانة عروم وجبانة سالم وغيرها وجميعها بالكوفة. وفيها مساجد عدا المسجد الكبير والسهلة بها مسجد غني ومسجد بني ظفير ومسجد جعفر ومسجد ثقيف ومسجد جرير وغيرها. وفي الكوفة سوق خاص اسمه سوق الحدادين. وقيل انه توفى صعصعة سنة ٣٠ في زمن معاوية بن ابي سفيان. وكان صعصعة^(رض) من اصحاب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وكان عظيم الشأن، وبلغاً من بين اقرانه، وقائداً وفارساً وكان ذا مكانة مرموقة، ولما انصرف الامام علي عليه السلام

صعصعة بن صوحان^(رض):

ولد صعصعة^(رض) سنة ٢٤ في القطيف بالسعودية وقيل لم يعرف بالتحديد ولادته وهو من قبيلة عبد القيس، وقد اسلم على عهد النبي عليه الصلاة والسلام لكنه لم ير النبي الكريم^(ص) وله اخوه اثنان وهم زيد وصوحان ويكنى ابا طلحة وكانوا مقربين ويعرفون الحق بعلي عليه السلام، وقد كان ابو طلحة من المعارضين لسياسة عثمان بن عفان، وقد نفاه عثمان مع مجموعة اخرى. وقد شارك الامام علي عليه السلام في معركة النهروان والجمل وصفين. ولقب بالكوفي وقد نزل بها وفيها قبائل عربية واسواق عامرة ومن القبائل بنو تغلب ومضر وكنده واياذ وربيعه وطى

وقسم من بني امية معهم، فقال لهم صعصعة اتقتلون رجلا يقول ربي الله، فسمع اللغظ معاوية، فقال: من هو هذا المتكلم؟ فقالوا: له رجل من العرب يقال له صعصعة بن صوحان ومعه كتاب من علي بن ابي طالب. فقال: معاوية لغلامه اذن له، فدخل عليه، فقال: السلام عليك يا ابي سفيان!! هذا كتاب امير المؤمنين علي عليه السلام اليك» فقال: معاوية اما انه لو كانت الرسل تُقتل في الجاهلية والاسلام لقتلتك؟ ثم ان معاوية معروف عنه بفصاحة كلامه ومكره ودهائه واراد ان يستخرج قريحته اهي طبع ام تكلف فقال معاوية! فمن أي الرجال انت فقال: من نزار. قال: ما كان نزار، قال: كان اذا اغزا انكسر! واذا لقي اخترس! واذا انصرف اخترس، فمن أي اولاده انت؟ قال: من ربيعة! قال: وما كان ربيعة «قال: من جديله» قال: وما كان جديله «قال: في الحرب سيفا قاطعا، وفي المكرمات غيثا نافعا وفي اللقاء لها ساطعا» قال: فمن أي اولاده انت» قال: من عبد القيس «قال: وما كان عبد القيس «قال: كان حضريا خصيبا! ابيض وهاجا بالضيعة ما يجد ولا

من معركة الجمل، قال لأذن الباب ليدخل رجال العرب. وكان من ضمنهم الصحابي الجليل صعصعة^(رض). وأشار الامام علي عليه السلام، ان معاوية بن ابي سفيان قد ترفه الهوى وحببت اليه الدنيا، فهانت عليه مصارع الرجال وابتاع آخرته بدنياه.

فقال الامام علي عليه السلام امام الحضور قد عزمت عليك يا صعصعة الا كتبت له كتاب بيدك وتتوجه به الى معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيرا وتخويفا وعجزه استتابه واستتابه، ولتكن فاتحة الكتاب!! بسم الله الرحمن الرحيم!! من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية؟ سلام عليك اما بعد: ثم اكتب ما اشرت به، واجعل عنوان الكتاب الا الى الله تصير الامور.

فقال صعصعة: يا امير المؤمنين اعفني من ذلك. فقال الامام علي عليه السلام، عزمت عليك لتفعلن. فخرج صعصعة وقام بما اشير اليه، وسار ودخل دمشق. فقال صعصعة:

لأذن باب معاوية «استاذن لرسول امير المؤمنين علي بن ابي طالب، وكان رجلا في الباب يضربون ويشتمون

صعصعة يا ابن ابي سفيان ابليت ولم تقتصر عما اردت وليس الامر على ما ذكرت انى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى باسباب الباطل كبا ومكرا. اما والله مالك في يوم بدر مضرب وما كنت فيها الا كما قال القائل: لا صلى ولا سبر ولقد كنت انت وابوك في العير والنفير، فمن اجلب على رسول الله^(ص) وانت طليق ابن طليق اطلقها رسول الله^(ص) فأنى تصلح الخلافة لطليق. فقال: معاوية لولا انى ارجع الى قول ابي طالب يقول: قابلت جهلهم حلما ومغفرة والعفو عن قدرة ضرب من الكرم لقتلتكم.

وقال المسعودي: دخل صعصعة بن صوحان على معاوية بن ابي سفيان، فقال: له معاوية انت يا ابن صوحان لك معرفة بالعرب ورجالها فأخبرني عن اهل البصرة واياك والحمل على قوم لقوم؟ فقال: البصرة واسط العرب ومنتهى الشرف والسؤدد، وهم اهل الخطط في اول الدهر وآخره، وقد دارت لهم سروات العرب كدورات الرجا على قطبها. فقال معاوية: اخبرني عن اهل الكوفة؟ قال: قبة الاسلام وذروة الكلام

يسأل عما فقد «كثير المرق طيب العرق» يقوم للناس مقام الغيث من السما «قال: ويحك يا ابن صوحان فما تركت لهذا من قريش مجدا ولا فخرا! قال: بلى والله يا ابن ابي سفيان، تركت لهم مالا صلح الا بهم، ولهم تركت الابيض والاحمر والاصفر والاشقر والسدير والمنبر والملك والمحشر، وهم منار الله في الارض ونجومه في السماء. ففرح معاوية وظن كلامه يشمل قريش كلها. فقال: معاوية صدقت يا ابن صوحان ان ذلك لكذلك. فعرف صعصعة ما اراد» فقال: ليس لك ولا لقومك في ذلك اصدار ولا ايراد! بعدتم عن انفس المرعى، وعلوتم عن عذب الماء «قال: فلم ذلك ويحك يا ابن صوحان؟ قال: الويل لاهل الناس ذلك لبني هاشم» قال: ثم أخرجوه، فقال: صعصعة الصدق ينبئ عنك لا الوعيد من اراد المشاجرة قبل المحاورة. فقال معاوية والتفت الى بني امية: هكذا فلتكن الرجال! وقام معاوية وحبس صعصعة بن صوحان وجماعته. وثم بعد، دخل عليهم معاوية يوما فقال: نشدتكم بالله ان ما قلت حقا وصدقا أي الخلفاء رأيتموني. فقال:

«فقال له صعصعة: سل يا معاوية والا
اخبرتك بما تحيد عنه» قال: وما ذاك يا
بن صوحان! قال: اهل الشام؟

قال: فأخبرني عنهم؟ قال: اطوع
الناس لمخلوق واعصاهم للخالق!
عصاة الجبار وخلقه الاشرار فعليهم
الدمار ولهم سوء الدار. فقال معاوية:
والله يا بن صوحان انك لحامل مدينتك
منذ ازمان الا ان حلم ابن ابي سفيان
يرد عنك. فقال صعصعة: بل امر الله
وقدرته، ان امر الله كان قدرا مقدورا.
قال معاوية: انا خليفة الله فما اخذ من
مال فهو لي وما تركت منه كان جائزا
لي. فقال صعصعة: تمنيك نفسك ما لا
يكون جلا. فقال معاوية: يا صعصعة
افعلت الكلام. قال صعصعة: العلم
بالتعلم ومن لا يعلم يجهل! قال معاوية:
ما احوجك الى ان اذيقك وبال امرك!
قال صعصعة: ليس ذلك بيدك ذلك
بيد الذي لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها.
فقال معاوية: ومن يجهل بيني وبينك،
فقال صعصعة: الذي يحول بين المرء
وقلبه» قال معاوية: اتسع بطنك للكلام
كما اتسع بطن البعير للشعير. فقال
صعصعة: اتسع بطن من لا يشبع ودعا
عليه من لا يجمع.

ومصان ذوي الاعلام الا ان بها اجلافا
تمنع ذوي الامر بالطاعة وتخرجهم
عن الجماعة، وتلك اخلاق ذو الهيئة
والقناعة. فقال معاوية: اخبرني عن اهل
الحجاز؟ قال: اسرع الناس الى الفتنة
واضعفهم عنها واقلهم عناء فيها، غير
ان لهم ثباتاً في الدين وتمسكا بعروة
اليقين، يتبعون الائمة الابرار ويخلعون
الفسقة الجبار.

فقال معاوية: من هم البررة والفسقة؟
فقال: يا ابن سفيان!! ترك الخداع من
كشف القناع «علي واصحابه من الائمة
الابرار. وانت واصحابك من اولئك.
ثم احب معاوية ان يمضي صعصعة
في كلامه بعد ان بان فيه الغضب.
فقال معاوية: هناك يابن صوحان
العزُّ بالرأس فهل في قومك مثل هذا؟
قال: هذا لأهله دونك يا ابن ابي سفيان،
من احب قوما حشر معهم. قال:
اخبرني عن ديار ربيعة؟ ولا يستخفك
الجهل وسابقة الحمية بالتقصير لقومك.
قال: والله ما انا عنهم براض ولكني
اقول فيهم وعليهم هم والله أعلام
الليل واذناب في الدين. قال معاوية:
اخبرني عن مضر؟ فقال: كنانة العرب
ومعدن العز والحسب. ثم امسك معاوية

المجدد الشيخ محمد رضا المظفر

بقلم: حسن الجوادي

«كتاب الشيخ المظفر كتاب نفيس في موضوعه لا بأس بأن يستفاد منه» كانت هذه اجابة زعيم الطائفة لما وجّه له السؤال عن أهمية وفائدة كتاب عقائد الامامية للشيخ المظفر، وهذه الاجابة وجّهتني أكثر لان اطالع هذا السفر المختصر النافع، واتعرف بصورة دقيقة على جهود احد الاساتذة والمؤلفين المخلصين المجددين في المناهج الدراسية والاطروحات المهمة الاخرى.

الله تعالى أن يظفر الطفل الرضيع برؤية والده ولا الوالد أن يظفر برؤية ولده، فكفله أخوه الأكبر الشيخ عبد النبي المتوفى سنة ١٣٣٧ وأولاه من عنايته وعطفه ما أغناه عن عطف الأبوة.

نشأته العلمية:

نشأ الشيخ المظفر في البيئّة النجفية، وتقلب في مجالسها ونواديها وحلقاتها

نسبه وولادته

الشيخ محمد رضا بن محمد بن عبد الله بن محمد المظفر النجفي^(١) ولد في اليوم الخامس من شعبان عام ١٣٢٢هـ، بعد وفاة والده بخمسة أشهر فلم يقدر

١. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق^(ع)، اشراف الشيخ جعفر السبحاني، ج١٤، ص٧١٠.

في ذلك كله. وبعد أن أنهى الدور الإعدادي (السطح) تفرغ للدراسات العالية في الفقه والأصول والفلسفة. وتخرج كذلك على مشايخه في الفقه والأصول والفلسفة، واستقل هو بالاجتهاد والنظر والبحث وشهد له شيوخه بذلك. وكان خلال ذلك كله يشتغل بالتدريس على مستوى الدراسات الإعدادية والدراسات العالية في الفقه والأصول والفلسفة. ذلك كله خارج مدارس منتدى النشر وكتبتها، أما فيها فقد نذر حياته على تنميتها وتطويرها بمختلف الألوان. وكان يقوم فيها بتدريس الأدب والمنطق والفلسفة والفقه والأصول من المستوى الأولي

ومحاضرها ومدارسها، وحضر فيها حلقات الدراسة العالية، وتخرج على كبار مراجع التقليد والتدريس، وترعرع في هذا البيت العريق من بيوتات النجف العلمية، وتعهد رعايته وتربيته أخواه العلمان: الشيخ عبد النبي والشيخ محمد حسن، وابتدأ حياته الدراسية بما يتعارف عليه الطالب النجفي من حضور الدراسات الأدبية والفقهية والأصولية والعقلية. وتعلم على الشيخ محمد طه الحويزي في الأدب والأصول كما أتقن الشعر، وبرع في ذلك كله. وتعلم على غيره من أساتذة دروس مرحلة السطوح في ذلك الوقت، وبرز الشيخ الفقيه



للإنسان، لأول وهلة، انه يخاطب زملاء له في الدراسة، لا طلابا بهذا المستوى. وكان الشيخ يمتاز فوق ذلك كله بعمق النظر ودقة الالتفاتة وسلامة الذوق وبعد التفكير فيما تلقينا عنه من الفقه والأصول والفلسفة.

وقد حاول الشيخ في بدء حياته الدراسية أن يلم بعلم الرياضيات والفلك والطبيعة والعروض. فقد اتفق أن وقعت يد الشيخ على طرف من الثقافة العصرية، وهو في بدء شبابه، فتذوقها، وحاول أن يشق طريقا إلى هذا اللون الجديد من الثقافة واتفق مع آخرين ممن كانوا يتذوقون هذا اللون الجديد من الثقافة على أن يرأسوا بعض المجالات العلمية كالمقتطف وبعض دور النشر لتبعث إليهم هذه الصحف والكتب التي تحمل إليهم هذا اللون الجديد من الفكر. وأتيح للشيخ فيما بعد أن يستمر على هذه الحالة ويواكب الحركة الفكرية الناشئة ويأخذ نصيبا وافرا من هذه (العلوم الجديدة) كما كانوا يسمونها، ويتأثر بها تأثرا بالغا إلى جنب تأثره بشيوخه في الفقه والأصول والفلسفة^(١).

٢. ترجمة كتبها تلميذه العلامة الشيخ محمد مهدي الأصفى، ووضعت مقدمة على بعض كتبه كعقائد الامامية.

إلى المستوى العالي، لا تمنعه من ذلك مكانته المرموقة في الحوزة، ولا إمكانياته الفكرية العالية. وكم رأينا الشيخ محمد رضا المظفر يحاضر على الصفوف الأولى من مدارس منتدى النشر، ويتلقى أسئلتهم برحابة صدر، ويدفعهم إلى البحث والدرس والتفكير. ويحشر نفسه معهم، حتى كان يبدو



المركز العام لجامعة منتدى النشر - دورة الصحن الشريف - ومقر كلية الفقه الأول



أساتذة وشيوخه:

تتلمذ الشيخ محمد رضا المظفر عند خيرة علماء عصره، ومن الاتفاق ان كل واحد منهم كان بارعاً في علم خاص، مما اثر ذلك في شخصية الشيخ كثيراً، اذ كانت النجف آنذاك تزخر بأساتذة اكفاء على مختلف الاصعدة العلمية كالفلسفة والفقه والاصول، ونذكر الاعلام الذين تتلمذ عندهم الشيخ المظفر وهم:

١. الشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني، تأثر بدرسه الاصولي ونظرياته، وكذلك بدرسه الفلسفي

ايضاً، اذ كان يعده من خيرة الاساتذة في الفلسفة الاسلامية.

٢. المحقق الكبير والاصولي الشهير الشيخ محمد حسين الغروي النائيني (١٣٥٥هـ).

٣. العالم الفذ الشيخ ضياء الدين العراقي (١٣٦١هـ)، ذكر بنفسه انه تتلمذ عليه.

٤. اخوه العلامة الكامل الشيخ محمد حسن المظفر (١٣٧٥هـ) صاحب دلائل الصدق، الذي لازمه طويلاً وانتفع به كثيراً.



احاديث عن الشيخ المظفر

اي حديث تسجله عن العلم المظفر، رجل يتلى ذكره في صباح العلوم، رجل ذكرته الايام كلها، رجل استطاع ان يجبر كل اهل العلم على تلاوة حروفه وكتاباتة، اول ما يفتح طالب العلم عينه على العلم يجد العلامة الحبر المظفر امامه، حقا انه رجل تكتحل عيون الطلبة بمصنفاته التي ترافقهم حتى بعد ان يعبروها مرحليا، ومفردة المظفر غدت اصلا في صباح كل يوم حوزوي، العالم الذي وضع اسمه مع كبار المصنفين في مجال الدروس العلمية والمنهجية، في ابواب مختلفة، الاصول والعقيدة والمنطق.

١. يقول الشيخ الخبير الرجالي اغا بزرك الطهراني: (هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل المظفر النجفي عالم جليل واديب معروف، والمترجم له من أفاضل أهل العلم وأشرف أهل الفضل والادب، له سيرة طيبة من يومه وسلوك محمود حبيه الى عارفي فضله)^(٣) ثم أخذ ذكر مؤلفاته ودرره. واسماه الشيخ اغا بزرك الطهراني بالبارع كما يظهر ذلك من حديثه عن كتاب تاريخ الكوفة: (ومقدمته بقلم البارع الشيخ محمد رضا المظفر النجفي)^(٤)

٣. ينظر: طبقات اعلام الشيعة: ج ١٤، ص ٧٧٢ و ٧٧٣.

٤. الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ٣، ص ٢٨٢.

المعتمد، وشيخنا الطهراني قد مدح العلامة المظفر عن حس ومشاهدة كما مر سابقاً.

٢. عده الشيخ باقر شريف القرشي^(قدس) من العلماء الناكرين لتحريف القرآن الكريم تحت عنوان (كلمات أعلام الشيعة، وأدلى كبار علماء الشيعة بصيانة الذكر الحكيم من كل زيغ وتحريف، وهذه بعض كلماتهم)^(٥) درج العلامة الشيخ القرشي^(قدس) اسم شيخنا المترجم له، ضمن العلماء الناكرين لتحريف القرآن الكريم، ان عنون الاصل بكلمات اعلام الشيعة،

٥. في رحاب الشيعة: ص ٥١.

يُذكر ان الشيخ الطهراني قد اثنى عليه هذا الثناء العالي في حياته قبل مماته، فان هذا الخبير الرجالي قد عاصر العلامة المظفر، وقليل من تجده يُمدح في حياته عندما يُترجم له لا سيما اذا كان المترجم من اهل الخبرة والاختصاص الذين لا يمدحون عن مجاملة او عاطفة، بل غالباً ما يكون مدحهم عن دراية وقناعة مما يكشف عن قيمة ثنائهم ومدحهم، فالرجالي خبير بالمدح والذم وهو واقف على كل مصطلحات هذا العلم، فالمدح او القدرح لا يكون الا عن حس ومشاهدة او حدس والاول مقبول ومنتفق عليه وهو



جليل واديب معروف، درس الفلسفة على الشيخ محمد حسين الاصفهاني وثار من العلماء الافاضل، اسس منتدى النشر وكلية الفقه وشارك في مؤتمرات علمية عالمية وكان متواضعا جداً^(٩)

٦. السيد محمد مهدي الخرسان في مقدمته على كتاب تفسير منتخب التبيان للشيخ محمد بن ادریس الحلبي: (أمّا الفكرة فهي تحقيق كتاب السرائر، الحاوي لتحرير الفتاوي تصنيف الشيخ محمد بن ادریس الحلبي رحمه

٩. ينظر: مع علماء النجف، ج ٢، ص ٤١١.



ولا شك ان الشيخ اراده بهذا العنوان، وليس ذلك كثيراً على العلامة المظفر، فالشيخ القرشي يعد احد اعمدة المؤرخين الاسلاميين ولا سيما في تاريخ اهل البيت^(٤) واصحابهم، فهو من هذه الجهة له باع طويل لا يمدح ولا يقدر الا عن علم ومشاهدة ودراية، فهو ايضاً من المعاصرين لشيخنا المترجم له. وترجم لشيخنا المظفر في موسوعة طبقات الفقهاء: (أحد علماء الإمامية البارزين، كان فقيهاً مجتهداً، كاتباً مجدداً، شاعراً مجيداً)^(٦)

٣. يقول الشيخ محمد علي الانصاري: (من العلماء والمفكرين الذين ساهموا في الحركة الفكرية الحديثة - على صعيد الحوزة العملية وغيرها)^(٧)

٤. يقول الدكتور صائب عبد الحميد: (العالم الشهير، احد ابرز رجال الاصلاح، والتجديد في الفكر الديني في العراق الحديث والمعاصر)^(٨)

٥. يقول السيد محمد الغروي: (عالم

٦. موسوعة طبقات الفقهاء: ج ١٤، ص ٧١٠.

٧. الموسوعة الفقهية الميسرة: ج ١، ص ٦٠٠.

٨. معجم مؤرخي الشيعة: ج ٢، ص ٢٠٧.

محمد رضا المظفر قدس الله روحه -
رئيس جمعية منتدى النشر - فدعاني
إلى استماع محاضرة له عن الشيخ
الطوسي مؤسس جامعة النجف، في
قاعة المجمع الثقافي في مقر جمعية
منتدى النشر، فاستجبت لدعوته،
واستمعت لمحاضرتة، واستفدت من
مناقشته حول موقف ابن إدريس من
الشيخ الطوسي وصلابة مواقفه في
كتابه السرائر، وجرت فكرة تحقيق
ذلك الكتاب، وحبذا لو قامت جمعية
المنتدى بذلك...^(١٠).

١٠. مقدمة كتاب تفسير منتخب التبيان: ص ١١.

الله من أعلام القرن السادس الهجري،
والحديث عنها ذو شجون وشجون.
فمن أين أبدأ وإلى أين سوف أنتهي،
وأنا أعيش الفكرة منذ ربع قرن،
وأعيش تحقيقها منذ سبع سنين
معطاءة وليست عجافاً كسني سيدنا
يوسف^(ع). وتشدني مع هذه الفكرة
ذكريات مؤلمة لا تخلو إعادة الحديث
عنها من أسى ومرارة، فهي تذكرني
بفقدان شيوخ أمان، وأعلام فطاحل،
كانت لي معهم أحاديث حول الموضوع.
ولعل أقدم ما تضمه ذاكرتي ما يعود
إلى اليوم الذي التقيت فيه شيخنا
الراحل سماحة الحجة الجليل الشيخ



تلامذته

الدروس العلمية، وعددهم كبير جداً
ومنهم:

١. الشيخ محمد مهدي الأصفي
٢. الشيخ احمد الوائلي
٣. الشيخ عبد الهادي الفضلي
٤. الشيخ محمد مهدي شمس الدين
٥. الشيخ محمد علي التسخيري
٦. السيد جواد شبر
٧. السيد محمد بحر العلوم
٨. السيد مصطفى جمال الدين
٩. السيد عبد الهادي الحكيم

عطاء الشيخ المظفر كبير جداً، ومن يتتبع سيرة هذا العلم يرى العجب، يحسب انه كان لا ينام الليل ولا يهدأ له بال، يكتب ويناقش ويحلل ويقترح ويدرس، اضافة لذلك فان عقليته وتواضعه قرب اليه الناس ولا سيما العلماء والفضلاء، وابرز تلامذته اولئك الذين تخرجوا من كلية منتدى النشر وكلية الفقه، هؤلاء اصبحوا من خيرة العلماء الاعلام والاساتذة والمدرسين في الحوزة والاكاديمية، وقد سدوا كل فراغ في المناهج و



وكذا كتاب عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر (قدس سره) (١١).

ثم رأى ان يمد طالب في الدرس المنطقي بكتاب يلخص له أمات المسائل المنطقية بأسلوب رشيق ممتع مميز، وصار بعده المنهج المعتمد في التدريس في الحوزات العلمية في العراق وايران وسوريا ولبنان وغيرها، كان المنطق يدرس في الحوزة العلمية كتابي كتاب الشمسية والحاشية، وهما من الكتب الدراسية القديمة، فلم يطور هذا الدرس ابداً، الى ان جاء المظفر بكتابه المنطق المؤلف من ثلاثة اجزاء، فكتبه محاضرات لأول مرة، ومن ثم عمل ككتاب يدرس في الحوزات والجامعات الاسلامية، ولأهميته شرح بعدة شروحات، وكذلك اختصر بأجزائه الثلاثة.

قال الشيخ عبد الله الحسن: (ولهذا ننصح بالرجوع إلى ما كتبه الشيخ محمد رضا المظفر (رحمه الله) في كتابه المنطق، إذ فيه مادة غنية مبسطة تعني عن الرجوع إلى غيره في تحصيل

١١. الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، الميرزا جواد التبريزي، ص ١٨٧.

منجزاته واعماله

١. المؤلفات

عرف الشيخ المظفر بجودة تصنيفاته ودقتها العلمية وفائدتها المتوخاة، ولم يكثر التصنيف في مجالات العلوم والفنون الا انه كان اذا كتب نفع، واذا خط وضع يده على مكن الخلل، لا يرفع قلمه الا ويعود بثمار وفوائد عدة، فكانت لمؤلفاته الأثر الاكبر في ضبط مسار طلبة العلوم في مراحلهم الابتدائية، فقد وضع الدرس التمهيدي الاساسي في العقيدة من خلال ما لخصه من عقيدة الشيعة الامامية وما هذبه من عشرات المصادر الكبيرة في الكلام والفلسفة فانتهج الكتاب الشهير (عقائد الامامية) الذي رشحه الميرزا جواد التبريزي للقارئ الذي يريد ان يتعرف على عقيدة الاسلام، لما سئل: هل هناك كتاب معين ترونه مناسباً لمن يريد أن يعرف الإسلام؟

فأجاب: نعم هناك كتب في هذا المقام منها كتاب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (رحمه الله) أصل الشيعة وأصولها،

أوليات المناظرة فيما يتعلق بصناعة
الجدل^(١٢).

وعلى نفس الخط اصدر الشيخ
في التخصص الأصولي كتاب أصول
الفقه، الذي اعتمد كمنهج لطلبة الحوزة
العلمية منذ سنوات وما يزال.

وكانت للشيخ المظفر مصنفات فقهية
وتاريخية وعقدية ولحات في التفسير
مواضيع أخرى مثل: (حاشية على
المكاسب والسقيفة، ودروس الفلسفة
الإسلامية، واحلام اليقظة).

ثم جمعت العتبة العباسية المقدسة
جميع كتبه الشيخ وما كتب عنه في
المؤتمر الذي عقد باسمه، وأصدرت
ذلك بموسوعة تألفت من ١٠ اجزاء.

٢. جمعية منتدى النشر

لم يقف الشيخ عند هذا الحد من
العمل والابداع والانجاز، بل نظر لحالة
النجف الاشرف الثقافية والعلمية على
المستوى الرسمي فأله الوضع، واخذ
يلتف حوله مجموعة من العلماء والنوابغ
أنداك، وظهرت بوادر العمل والجدية
والاخلاص في تأسيس جمعية منتدى

النشر، (وكان من مهمات تلك الجمعية
القيام بإصلاح المناهج الدراسية في
الحوزة . وخصوصاً مرحلة السطوح
. وتنظيم الدراسة تنظيمياً يوفر على
الطالب كثيراً من الوقت والجهد، مع
الحفاظ على المستوى العلمي المطلوب،
بالإضافة الى العمل على تبسيط الكتب
الدراسية وجعلها خالية من الغموض
والتعقيد قدر المستطاع، مما يسهل
مهمة الطالب ويتيح تقدماً سريعاً^(١٣)،
يقول الخليلي: (اول جمعية دينية فكرت
في تطوير الدراسة الدينية، وادخال
نظام الصفوف والامتحانات في دراسة
النجف، التي اسسها رهط من شيوخ
الدين وفضلاء النجف لغرض الاخذ
بالعلوم الحديثة الزاماً الى جانب الاخذ
بالعلوم الدينية، وجمعية منتدى النشر
كانت ابعد غاية واوسع غرضاً من التعليم
كما تدل عليها انظمتها والاعراض
العلمية والثقافية التي انشئت لاجل
تحقيقها، ولكنها اعطت جانب الدراسة
اهمية كبيرة بعد ذلك وعنيت بها عناية
فائقة وحاولت ان تقوم بمشروع خطير

١٢ - مقدمة الشيخ جعفر الكوثراني على كتاب حاشية
المكاسب للشيخ المظفر: ص ١١ و١٢.

١٢ - المناظرات في الامامة: ص ٢١.



واصبحت له بنايات حديثة مستقلة وحظي من جانب المراجع الدينية بالتأييد الكامل وقد اصبح عدد طلابه في جميع مراحل الدراسة في زيادة مستمرة، اما الناهض الاكبر بهذه المشاريع التي آتت اكلها اليوم فهو الشيخ محمد رضا المظفر وقد كان من العلماء المجاهدين ويعتبر مثلاً للتضحية والجهاد^(١٤). ولمزيد عن هذا الموضوع مراجعة ما كتبه الشيخ القاموسي^(١٥).

١٤- ينظر: موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليفي، ج٧، قسم النجف ٢، ص١٨٢، ١٨٣.

١٥- ينظر: تأسيس جمعية منتدى النشر : الدكتور

ربما كان الاول من نوعه في تاريخ العراق، وهو فتح صفوف لتدريس خطباء المنابر، واعدادهم اعداداً منهجياً صالحاً. وبقي المنتدى يمشي في سائر الدروس ويبدأ نحو عشر سنوات حتى استطاع ان يضع اول حجر في هذا الصرح الذي يعود له الفضل الاكبر في تطوير مناهج الدراسة وجعل العلوم الدينية تمشي جنباً الى جنب مع العلوم العصرية وقد قطع اليوم المنتدى اشواطاً كبيرة في جميع مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية والجامعية

٣. كلية الفقه

وبعد مسار قانوني بالانضمام والتأميم بعد الاعتراف من الدولة فيها آنذاك منضمة إلى جامعة بغداد وقتها، ثم المستنصرية عام ١٩٧٩م، ثم لتحط الرحل وتنقل بها جامعة الكوفة زنة علمية وصرحاً شامخاً فيها عام ١٩٨٧م، حتى ألغيت عام ١٩٩١م، لتعود بإشراقة خجله عام ٢٠٠٣م من جديد. ومن هنا تبدأ الحكاية في عصر آخر .

يتحدث الشيخ المؤسس محمد رضا المظفر عام ١٩٦٠م في مهرجان فاس في المغرب عن أهداف كلية الفقه - بمناسبة مرور أحد عشر قرناً على



قاعة دراسية في كلية الفقه



تأسست هذه الكلية سنة ١٩٥٨م، في ظرف يفتقر البلد الى الثقافة العامة والمعلومات العلمية في مختلف المجالات، فاراد الشيخ المظفر ان يجعل للنجف بوابة علمية أخرى مع بوابة الحوزة العلمية العريقة على نجو زخ المعلومات بأساليب عدة، الهدف النهوض بواقع المجتمع العراقي بشكل عام، وتسجيل اسم النجف الاشرف في المحافل الاكاديمية، وجعل المواد الدينية تدرس في الجامعات الاكاديمية، وهذه الفكرة لم تظهر قبل الشيخ ابداءً. يقول الدكتور الشيخ جواد البهادلي: (أشرفت تجربة الشيخ محمد رضا المظفر في كلية الفقه متسمة بالهدوء والحذر ووضع خطة التأسيس لمدرسة عالية للعلوم الدينية وكلية للاجتهد تحديداً عام ١٩٣٦م متبرعاً الشيخ عبد الحسين الرشدي وعبد الحسين الحلبي للتدريس بصفوقها الأربع وتتمخض التجربة بعد معاناة عن ولادة كلية الفقه عام ١٩٥٧م .

نجاح هادي كبه، مقال نشر في صحيفة التأخي / ٧ / ١٢ / ٢٠١٥م.

الكلية الرجوع إلى المرحلة الأولى، بل واجتياز امتحان المنافسة كغيرهم من المتقدمين للقبول، لعدم شمول السنة التي فتحت فيها الكلية بالاعتراف. مدة الدراسة في الكلية أربع سنوات على وفق نظام المراحل والصفوف المنتظمة، يدرس الطالب خلالها العلوم الآتية: الفقه الامامي، الفقه المقارن، أصول الفقه، التفسير، أصول التفسير، أصول الحديث (الدراية) والحديث، الفلسفة الإسلامية، الفلسفة الحديثة، المنطق، علم النفس، علم الاجتماع، التربية وأصول التدريس، النحو، الأدب العربي، تاريخ الأدب، التاريخ الإسلامي، التاريخ الحديث وإحدى اللغات الشرقية أو الغربية التي يوافق عليها مجلس الكلية، وقد أضيفت بعد ذلك مواد دراسية أخرى هي: الالتزام في الشريعة والقانون وأصول البحث والمكتبة والصرف والعروض وحددت اللغة الأجنبية باللغة الانكليزية، وبجانب دراسة هذه المواد على الطالب في السنة الأخيرة من الكلية إعداد بحثي تخرج الأول أما في الأدب أو في التاريخ والثاني في الفلسفة، وبالاعتماد على

تأسيس جامعة القرويين الإسلامية في المغرب - فيقول: (وقد لمس كثير من المفكرين صعوبة هذه المرحلة أي مرحلة السطوح في الحوزة العلمية فوجدنا أن من الجدير بنا أن نسعى إلى فتح كلية منظمة لتتلافى بها كثيراً من النواقص التي يشتكى منه الطالب وذلك بتبسيط بعض الكتب وتنظيم المناهج والدروس والامتحانات.

وهكذا تم الأمر لجمعية منتدى النشر أن تفتح كلية الفقه لتخرج طلاباً لهم الاستعداد الكافي لحضور دروس كبار المجتهدين بالإضافة إلى القيام بواجب الدعوة إلى الدين الإسلامي وتبليغ مبادئه بمنابرههم وأقلامهم. وتحقيقاً لهذه الأهداف وضع منهاج كلية الفقه لسنواته الأربع)^(١٦)

يقول الدكتور رحيم عبد الحسين العامري: (توجت جمعية منتدى النشر أعمالها بتأسيس كلية الفقه في النجف الاشرف عام ١٩٥٧، وأجيزت بموجب كتاب وزارة التربية والتعليم ذي الرقم (٢٣٠) في كانون الأول ١٩٥٨. لهذا كان على طلاب المرحلة الثانية من

١٦. ينظر: مقال نشره في وكالة انباء براتا.

يصبو إليه من رؤى إصلاحية وما كان ينشده للتعليم والدراسة في الحوزة العلمية فكان أن أسّس:

١- مدرسة منتدى النشر العالية في السنة التالية من تأسيس جمعية منتدى النشر أي سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م وبعد إغلاقها.

٢- أعلن تأسيس كلية منتدى النشر سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م التي استمرت إلى قيام نظيرتها.

٣- تأسيس كلية الوعظ والإرشاد سنة ١٣٦٣ هـ.

٤ - تأسيس لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر سنة ١٣٦٣ هـ.

٥- تأسيس أول مركز أهلي لمحو الأمية في العراق سنة ١٣٦٤هـ/١٩٥٥م.

٦- كلية الفقه التي أسّست سنة ١٣٧٦ هـ /١٩٥٧م واستمرت حتى إلغائها من قبل النظام السابق.

٧ - فتح دورات زمنية خاصة مثل دورة مسك الدفاتر التجارية، ودورة قسم من العلوم الرياضية، دورة ببعض اللغات الأجنبية

دراسة ما تقدم من مواد تمنح الكلية خريجها شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ومع تخرج دورتها الأولى تلقت كلية الفقه كتاب جامعة بغداد ذي الرقم (٢٠٣٨٣) في ٢٩ / كانون أول / ١٩٦٢ القاضي باعتراف جامعة بغداد بمستوى كلية الفقه ومعادلتها بالكليات الشبيهة في الجامعة مثل كليات الشريعة والتربية والآداب مع السماح لخريجي الكلية بالتقديم للدراسات العليا في الجامعة المذكورة. كان تدريسيو الكلية من حملة إجازة الاجتهاد من علماء الحوزة حصراً فضلاً عن أساتذة جامعيين من حملة شهادة الدكتوراه في اختصاصات التربية وعلم النفس والتاريخ وعلم الاجتماع وتاريخ الأدب العربي والفلسفة الحديثة واللغة الإنكليزية، مع وجود بعض الاستثناءات إذا اقتضت الضرورة^(١٧)

ويمكن اجمال اعمال الشيخ المظفر بما كتبه الدكتور محمد جواد الطريحي: بدأ الشيخ المظفر مبكراً في تحقيق ما

١٧ . مقال نشر له في ملاحق جريدة المدى بعنوان (جمعية منتدى النشر صفحة لأمعة من تاريخ التعليم في النجف، بتاريخ ٢٥ / ٨ / ٢٠١٣م.

حياته ينقل الشيخ جعفر الكوثراني عن والده: (ان المرحوم قد طلب من والدي احد مجلدات اعيان الشيعة الذي يتضمن ترجمة العلامة الحلي، فاراد والدي ان يقوم بنفسه بنقل الترجمة وتجهيزها بين يدي شيخه المظفر، الا ان الشيخ أبي إلا يكتبها بنفسه، وقبل احضار الكتاب وبعد مفارقتة اياه بنصف ساعة وافته المنية)^(١٨).

انتهت رسالته عند عمر بلغ الستين عاماً، في افضل الشهور عند الله، في الخامس عشر من رمضان لسنة ١٣٨٣هـ، ودفن في مقبرة آل المظفر.

١٨ . مقدمته على كتاب شرح كتاب المكاسب للشيخ المظفر: ص ١٨.

٨- تأسيس وإدارة عدد من المدارس الإعدادية والمتوسطة والابتدائية في النجف والكاظمية والشامية والبصرة والحلة وكربلاء.

٩- بادر بما أسسه للتعليم العالي لجعله نواة لقيام (الجامعة الإسلامية) فيكون بذلك رائداً سباقاً للنظر في إقامة (جامعة الكوفة) قبل تأسيسها.

الرحيل

لم يكن نبأ وفاة الشيخ محمد رضا المظفر حدثاً عابراً في تاريخ النجف الاشرف والحركة العلمية آنذاك، لما قدم من اعمال جليلة لا يمكن نسيانها ابداً، فكان رجلاً كبيراً معطاءً لا يتوقف عن العمل والابداع حتى اخر ساعة من



بمستوى سطح البشر

بقلم: محمد المشعشي



في كتب الجغرافيا وعلوم الارض دائما ما نلاحظ عبارة مشابهة لما في العنوان بمغايرة إحدى مفرداتها، (بمستوى سطح البحر) يراد بها بمصطلح الجغرافيين (MSL) هو مقياس لمتوسط ارتفاع سطح المحيط، فمقياس اغلب المرتفعات هو مستوى سطح البحر، في عام ١٨٨٣م أصبح الكثير من المختصين والمهتمين يعتبرون مستوى سطح البحر مقياساً أساسياً لقياس المرتفعات.

أما (مستوى سطح البشر) فهو حتماً ليس كوحدة قياس الجغرافيين، إنما هو وحدة قياس يستخدمها البعض دون أن يشعر في ذلك، وفي هذا الأمر تكمن العديد من الكوارث، التي قد لا يتنبه لها ولا لحدوثها مطلقاً.

مستوى سطح البشر هو أسلوب حياة يستخدمه العديد من الافراد في المجتمع، ويكون في أنهم يريدون دائماً أن يكونوا بنفس مستوى البشر الآخرين، من نواح مالية، وعينية، وأيضاً جسمية وشكلية، وقد تكون تعليمية، أو حتى اجتماعية. فترى ذلك الفرد يأخذ على نفسه كلفاً أن يكون بمستوى زيد وعمر في المجتمع من ناحية ما، قد يسميه البعض حسداً ويطلق عليه الآخر غبطاً، ولكن قد تكون لا هذه ولا تلك، إنما هو يريد أن يكون كما هو



تحديات الشباب

غير دراسته، ولا مردود مالي له إلا ما ينفقه أبواه عليه، وما يجمعه من عمله في أيام العطلة الصيفية. طرحت عليه سؤال بطريقة معينة ليخبرني عن سبب تصرفه هذا، ما أثار تعجبي هي إجابته الغريبة، أخبرني أنه منذ تسعة أيام يستأجر سيارة باهضة الثمن لأنه رأى أحداً في الجامعة يركب نفس هذه السيارة، ولكي يكون بمستوى سطح زميله المالي استنفد ما

حال الآخر، وهذا يعود سببه لمشاكل داخلية وخارجية سنتطرق لذكرها لاحقاً في محاضرة قدمتها في إحدى الجامعات العراقية، حول بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، لاحظت أمراً غريباً وقد يبدو جديداً إلى حد ما، أثناء حديثي إلى الطلبة أخبرني بعضهم، أنه يومياً يستأجر سيارة فاخرة بمبالغ ضخمة ولا تتناسب مطلقاً مع طالب ليس له شغل



ليسوا متساوين في كل شيء فهناك اختلافات شاسعة، فبداياتهم ليست بدايات واحدة، وظروفهم ليست متشابهة أيضاً، فهم يختلفون باختلاف عواملهم وأقاربهم، ولذلك ليس من الحق أن يحاول الانسان بأن يكون بمستوى سطح البشر، لأن البشر أساساً مختلفين، فكيف ينبغي أن أكون بمستوى من يختلف عني وأختلف عنه.

لماذا نفكر هكذا

دانيال جيه سيجل، عالم نفس شهير كتب العديد من المؤلفات التي تتكلم عن تفكير الافراد بمختلف أشكالهم، وتطرق دانيال للإشارة إلى هذا الموضوع، بيد ان المجتمع الامريكي الذي يعيش فيه دانيال لا يشبه المجتمع الذي نعيش فيه مطلقاً، ولكن قد نشترك بما يشترك فيه البشر فيذكر في ذلك دانيال في كتابه (عصف الذهن للمراهقين) أن مرحلة من مراحل الانسان قد يكون فيها تفكيره مضطرباً يميل دائماً إلى أن يكون بنفس المستوى المالي للآخرين أو أفضل منهم وقد تقوده هذه الافكار إلى مرحلة اللانضوج أو مرحلة من التفكير الجنوني كما يعبر عنه دانيال.

عنده من أموال وباع هاتفه لتسديد ما عليه، لكي يقنع نفسه والآخرين بأنه بمستوى سطح ذلك وغيره.

قد لا يبدو غريباً جداً فنحن نشاهد العديد من الأفراد في المجتمع، وعلى وجه الخصوص ممن هم في مرحلة الفتوة، قد يرهق أحدهم نفسه في البحث عن عمل ما، ويجد ذلك العمل بعد مدة من العناء لا يبالي في نوع العمل ولا في كفاءته وهل هو قادر على الخوض به وتنفيذ متطلباته أم لا، لا يفكر في أي شيء سوى كم ستكون أجرة ذلك العمل، وما إن بدأ به حتى بدأت سلسلة الأحلام تعرض أمامه، وتنتهي بأن يشتري هاتفاً جديداً أو غرضاً كالذي عند أقرانه ليباهي به الاصدقاء ويكون بمستوى سطح الأقران، وإذا لم يكن له عمل فيرغم والديه بأنواع من الالاحاح والضجة، على شراء ما يجعله متساوياً نفسياً مع غيره.

حب النمو والرغبة في التطور في كافة نواحي الحياة هو أمر فطري بلا إشكال والكل يرغب فيه، بشرط أن يكون هذا النمو والتطور بشكله الصحيح، بمعنى أن يكون نابعا من حاجة فعلية، وموارده ممكنة الحدوث، لا أن يكون رغبةً في التساوي مع الغير، لأن الحقيقة الناس

هل سيكون ذلك نافعا أم مضرًا بالنسبة لي؟

هل أنا قادر على استقبال النتائج وإيفاء التبعات؟

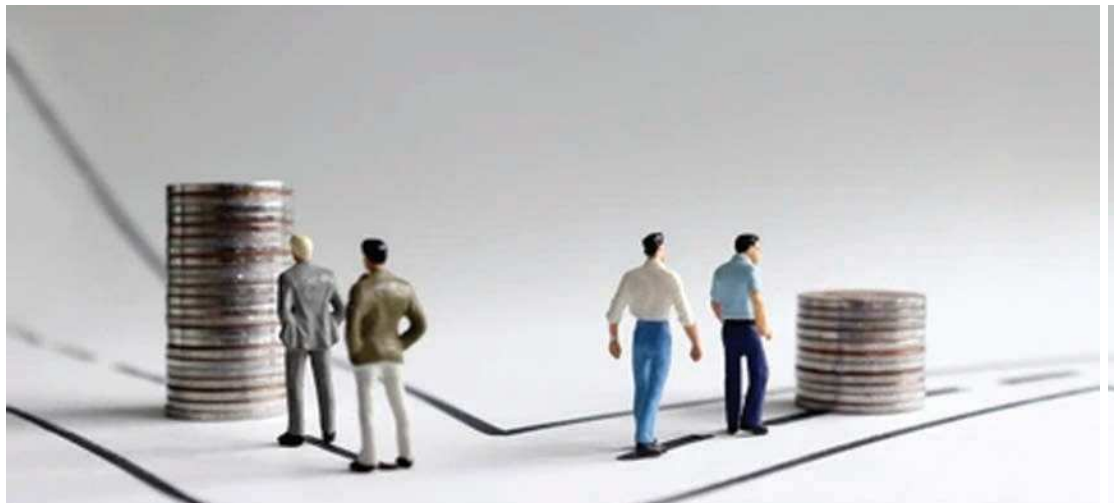
فرانك جاموند وهو خبير اجتماعي كتب العديد من المقالات الاجتماعية التي يدرس من خلالها مزاج المجتمعات وطبائعها، وبعد وفاته جمعت تلك المقالات لتكون كتابا اجتماعيا يذكر فيه بعض مواقفهم مع الافراد في المجتمع، ليضع بعدئذ لمساته الاجتماعية من خلال تحليل تلك المواقف تحليلا اجتماعياً مميزاً، فيقول جاموند في تحليله لموقف من المواقف التي صادفته لزوجته اوشكت أن تنفصل عن زوجها بسبب الديون التي أوقعتة فيها

والسبب في نشوء هذا النوع من التفكير هو عدم وجود ضابطة سليمة فيه، وقد تأتي هذه الضابطة من خلال التعامل بقواعد معينة نضعها لأنفسنا، لكي يصبح تفكيرنا اكثر ضبطا وسلامة، واذا اعتدنا العمل بهذه القواعد والمراحل التي سترد في توالي السطور فإننا سنكسب الصلابة الذهنية، ونكون أكثر ثباتا وقوة نفسيا واجتماعيا، وهذه القواعد هي:

التأمل الداخلي

قبل أن نقدم على أي عمل في حياتنا اليومية لابد أن نفسح مجالا لتأملنا الداخلي، ونتفكر ونسأل أنفسنا بعض الاسئلة المهمة ..

هل أنا احتاج إلى القيام بذلك، أم انني رأيتة عند أحدهم؟



وذلك الاستاذ قد جاء اجله، فاختر
الأساتيد احد طلاب ذلك الراحل ليحل
محلّه في ذلك الاختصاص حينئذ .

ذلك الطالب المسكين كان فرحاً سعيداً
لما لقي في حين، ومتحيراً متخوفاً حيناً آخر
لأنه لابد له أن يكون خلفاً كفوءاً لأستاذه،
لكنه لم يفكر في أن يكون كأستاذه علماً أو
فهماً، إنما أراد أن يكون بمستوى استاذه
في الكاريزما، ليقبل صباح يومه الثاني
وهو يحاول أن يتقمص مشية استاذه،
لكن مظهره الخارجي كان كغراب وقف
على أرض ساخنة.

قد نعتقد أن أمراً ما يكون مناسباً لنا
ما اذا قمنا بقلعه واستخدامه، أو قد يعتقد
البعض أن طريقة ذاتية معينة قد تجعله
بمستوى سطح البشر الاخرين وأنها
ترفع من واقعه الاجتماعي، والنتيجة هي
العكس، مثلاً لو أن احداً كان يرى فرداً
له قابلية اجتماعية مميزة في تعامله من
الناس وانجذاب الناس اليه، فيحاول أن
يتقمص بعض ادوار ذلك الفرد الناجح،
كأن يتقمص تلك الابتسامة أو المشية أو
طريقة الكلام واختيار المفردات، ستبدو
النتيجة حتماً غير مناسبة لأنه اصبح
مثلاً لا يجيد الدور، فيبدو متصنعا

لأنها كانت كثيراً ما تشتري اشياء لا
حاجة لها ابدأ، ولا يصدق حتى أن يقال
عنها ترفيه، كانت تشتري تلك الاشياء
لأنها كانت ترى ريفقاتها يشتريين مثل تلك
الاشياء فلكي تبقى بنفس المستوى معهنّ
لابد أن تشتري طقم الفناجين الملكي ذلك،
أو غيره من الاشياء.

إن تحليل جاموند لهذه الظاهرة
كان طويلاً بيد أنه ختم كلامه بعبارات
رائعة يعبر من خلالها أن البشر غالباً ما
يعتقدون بأنهم سيكونوا مثل غيرهم في
امتلاك بعض ما عندهم، إلا أن ذلك وهم
كبير يوهم به الفرد نفسه، فهو بالنهاية لن
يكون إلا هو، وأن الاخرين لن يشبهوا إلا
أنفسهم.

التصور الخارجي

قرأت يوماً لأحد اساتذة علم الاجتماع
كتاباً يشرح فيه خفايا الشخصية الناجحة
أو (الخارقة) كما يعبر عنها، فينقل موقفاً
من مشاهداته في ميدان التعليم الجامعي،
أن استاذنا جهبذاً ليبياً كان خارقاً بعلمه،
له سطوة علمية في اختصاصه مبهرة،
كان مميزاً في كل شيء في صوته، في
حديثه واختياره للمفردات، في مشيته
التي تحوطها الهيبة والوقار، مرت أيام

اصبحنا بمستوى سطح البشر من خلال شراء سيارة حديثة أو هاتف جديد أو بيت كبير، أو حتى بعض الاشياء البسيطة، أو بتقمص شخصية احدهم من خلال تقليد مشيته أو صوته أو ثيابه، اذا كان هذا هو فهمننا للتساوي مع الاخرين فيجب أن نجري عملية (تصحيح) لأفكارنا.

التساوي مع البشر لا يكون الا اذا كان تساوياً في علم أو معرفة أو مهارة معينة، فمن الجميل أن يأخذ أحدنا على عاتقه هذا المبدأ فيقول إن كافة البشر اليوم يجيدون العمل المحترف على الحاسوب، أو يجيدون التحدث بثلاث لغات، أو يجيدون قراءة وتحليل النصوص الفكرية، أو يمتلكون مهارة الانتاج الثقافي، فلا بد لي أن أكون بمستوى سطح أولئك البشر، هذا هو التساوي الايجابي الذي لا اجد ضيراً بأن نملكه جميعاً، لا اعتقد أنني صاحب هذا التصحيح الذي تقرأه الان أيها القارئ العزيز، إنما صاحبه هو ذلك الذي فصل هذا الامر وصوبه، فلم يقل ان قيمة الانسان فيما يأكله أو يشربه أو يلبسه ويسكنه، إنما قال عليه السلام: قيمة كل مرءٍ ما يحسنه.

ومتكلفاً أمام الاخرين فيكون ذلك منفراً منه.

من الضروري أن نتصور أنفسنا من الخارج ولا نتقمص شخصيات الاخرين وادوارهم لكي نكون بنفس المستوى لهم، إنما يكفي أن نطور ما عندنا ونجعله اكثر مقبولة ورتابة. شخص من الشخصيات المميزة المحفوفة بالتوفيق أخبرني بأنه في ايام شبابه اشترى مرآةً ومسجلاً، لكي يرى نفسه في المرآة وهو يتحدث ويتحرك ويسمع نبرة صوته واسترساله من خلال ما سجله، فبذلك ينتبه إلى الموارد التي تتطلب تقويماً وتنظيماً، فهو يتصور نفسه في الخارج ويرى ذلك التصور بشكل فعلي فيستطيع أن يحقق النجاح من خلال ذلك، أما اذا اراد أن يكون بمستوى سطح البشر مالياً أو اجتماعياً أو من اي ناحية اخرى بالتقمص وتمثيل الادوار فلن يكون إلا كمثل ذلك الاستاذ الجديد.

تصحيح

ليس عيباً أن تسعى لأن تكون (بمستوى سطح البشر)، لكن العيب هو المحاولة بأن نكون بذلك المستوى من خلال تقمص بعض تصرفاتهم أو بامتلاك بعض ما عندهم، فنرضي أنفسنا بأننا

زراعة الرز في العراق

عبد الحسين الساعدي





ونحن على أبواب موسم زراعة الرز نتعرض لمراحل زراعته بالطرق البدائية، من تجهيز الأرض إلى طريقة الزراعة، لحفظ أسلوب زراعي صار نسياً منسياً، والرز هو المسمى باللهجة العراقية بـ(الشلب).

الأرض التي يرومون زراعتها؛ لزيادة خصوبتها، وسبب تسمية هذه العملية (بالتطياب)؛ لأن الأرض تطيب بعدهم للزراعة، أما إذا كانت الأرض سبخة أو فيها ملوحة فإنها تغسل، وطريقة الغسل هي غمرها بالمياه العذبة ثم يبزل عنها، وهكذا حتى تزول الملوحة أو تقل منها.

كيفية التطياب

أما طريقة (التطياب) فهي تغمر الأرض بـ(الدھلي) بعد حصرها بسد يسمى (مرز)، وهو لفظ فارسي يعني

التطياب

أول مرحلة من مراحل تجهيز الأرض الزراعية هي تطيب الأرض، ويسمى (تطياب)، وهو غمر الأرض بالماء الطيني الذي يسمى بـ(دھلي) أو (دھله) كلاهما صحيح، وهو ماء مشبع بالطين، كان قبل إنشاء السدود على نهري دجلة والفرات، يغمر الأرض في شهري شباط وأذار، وإن كان موسم الفيضانات مبكراً فيطيب في شهر كانون الثاني، وإن كان متأخراً يستمر التطياب حتى شهر نيسان، وكان الفلاحون (يركبون) أي يركزون الماء على

(دوارة) وهي النهر الفرعي، وهي غير السواقي، التي تنظف أيضاً في هذا الموسم.

تسكّر الأنهر الفرعية (الدواوير) من صدورهما جمع صدر، وهو بداية ارتباطها بالأنهر الرئيسية؛ كي تجف مزارع الرز؛ من أجل الحصاد، وما أن ينتهي (النيسان)، وهو موسوم الحصاد (الدياسة) أي فصل الحبوب عن القش، ويحرزون منتوجهم، يشرعون بتجهيز أنهار مزارعهم، فيشرعون بحفرها مجدداً أو تنظيفها من الطين العالق بجوفها ومن النباتات التي نبتت فيها، وإن كان النهر (أو الدوارة) مشتركة بين أكثر من فلاح فانهم يقسمون المسافة المراد حفرها أو تنظيفها

الحبّاس الذي يحبس الماء^(١)، هذا في حالة كون الأرض مستوية أما إذ كان فيها مرتفعات ومنخفضات فإنها تقسم إلى حقول بسدود صغيرة تسمى (مقاطع) أي مقاطع، ومفردها مقطع (مكّطع)، والأرض التي تحصر في المقاطع تسمى (لوح)، وتجمع (الواح)، وعندما يُحصَر (الدهل) يتوقف عن الجريان فيترسب الطين، وتزداد الأرض خصوبة بتراكم الطين أو الغرين فيها.

كراي النهران أو الدواوير

الكري هو الحفر، و(النهران) هي الأنهار (جمع نهر)، و(الدواوير) جمع

١- لسان العرب: ٤٠٨.





المساواة

في نهاية شهر أيار وبداية شهر حزيران تغمر الأرض المحروثة بالمياه الكثيرة حتى تنقع الحجارة المقلوبة بسبب (الفدان) أو المحراث، ثم بعد أن (تخدر) أي يتخلل الماء الحجارة وتصير طيناً يشرع الفلاح بـ(المساواة)، أي تعديل الأرض بحيث تصير بمستوى واحد، فتسقى جميعها بالتساوي.

وتقسم الأرض إلى (اللواح) بحسب ما فيها من ارتفاع وانخفاض بمقاطع (مكاطع) و(مروز)، أما الأرض المرتفعة كثيراً فان حجارتها -التي صار بعضها طيناً- تجمع في مكان واحد يطلق عليه (طمبور)، والمساواة تتم إما بالأيادي

حصصاً في ما بينهم. وكانت الأنهار قبل قرار العفالة بتجفيف الأهوار، في بداية تسعينيات القرن العشرين، لا تسكر إلا في فصل الخريف من أجل ما ذكرنا، وما أن ينتهوا من حفرها وتنظيفها حتى ترجع قناة وصل ما بين النهر الرئيسي والهور.

التطربس

إن كانت الأرض جافة، ولا يخرقها المحراث، يغمرها فلاحها بالماء؛ كي تنحل وتلين ويسهل حرثها، وتسمى هذه العملية، بـ(التطربس)، ثم بعد انحسار الماء عنها تحرث (والحرثة تسمى كراب)، فتترك فترة حتى تخرقها اشعة الشمس، وتسمى عملية التشميس بـ(التصيّف) أي أن اشعة شمس بداية الصيف جففتها وغذتها.

ولتهيئتها للزراعة يقوم الفلاح يقلع نباتاتها من جذورها بواسطة المنجل وتسمى هذه العملية بـ(الموش)، وكذلك تنظف الأنهر التي تكاثرت في قاعها أو جوانبها النباتات بطريقة (الموش).

التنكيع والچمد

ثم يقوم الفلاح بنقع بذور الرز (ينكع البزر) بالماء لفترة ثلاثة أيام، ثم يخرج من الماء ويدثره بغطاء كي تجتمع فيه الرطوبة مع الدفء وتسمى عملية التدثير بـ(الچمد)، وتستمر لمدة يومين، فتخرج جذور الرز بيضاء صغير جميلة فتكون جاهزة للزراعة.

أو الأقدام حيث يسحق الفلاح الحجارة بقدمه أو يدفعها إلى منخفض قريب أو يدفعها بيده مباشرة او بـ(المسحاة)، أو بـ(المرازة)، وهي آلة تشبه حرف (T) مقلوباً، يربط بطرفيها من جهة الأرض حبلان، ويمسك الفلاح بالعمود المستقيم، المثبت بالوسط، وبضغطه على الأرض وتجر من الحبلين فتعدل الأرض التي أمامها، وربما جرت بحيوان بدل الإنسان.

الموش

توجد أراضي خصبة غير انها في منخفض ودائماً مغمورة بالمياه، فتكون بطبيعتها منبتاً للنباتات المائية،



النثار

ينشر الفلاح البذور بيده بطريقة فنية متقنة بحيث تتوزع على جميع الأرض بشكل متساو، فهو يضع البذور في (شليل دشداشته) أي في مقدمة النصف الأسفل من ثوبه، ويلوي ذيل الثوب ويمسكه بيده، وباليد الأخرى يحمل قبضة من البذور ونثره في الهواء فينزل على وجه الماء في (اللواح) راسما لوحة جميلة جدا وكأنها مطر خفيف راسما هلالا أمام النثر، وهو يتحرك بخطوات ثابتة بحركة هادئة لا هي سريعة ولا بطيئة.

والبذور المنثورة هي إما المنقعة، التي لا تحتاج فترة طويلة حتى تخرج الأوراق سريعاً أو التي تنثر مباشرة من غير تنقيع وتسمى (خشنة)، وهي تحتاج فترة أطول من سابقتها حتى تخرج جذورها ثم أوراقها.

ذكر النثار

ما أن يشرع الفلاح بتجهيز نفسه لنثر البذور حتى يصير لسانه لهجا بذكر البسملة والصلوات على النبي الأكرم وآله صلوات الله عليهم، ومع أول قبضة







وتنقل إلى الأرض (الميوشة) أي الجاهزة للزراعة، ثم يقوم الفلاح (بشتل)، أي زرع الشتلات التي اقتلعها سابقاً.

أما الصلخي فهو قلع شتلات الرز من الأماكن الكثيفة ونقلها للأماكن الخفيفة أو التي لم ينبت بها الزرع عند نثره، وعادة ما يكون النقل بطريقة الصلخي برمي الشتلات رميةً وعند وقوعها تثبت جذورها في الأرض.

أما تفاصيل (النيسان) أي موسم الحصاد ومراحل فصل الحبوب عن القشور فنتركها لوقت آخر إن شاء الله تعالى.

يحملها من البذور يقول: (للطير وما سهل الله)، ويقصد أن ما يزرعه مباحاً للطيور وغيرها من حشرات وحيوانات يسهل الله تعالى رزقها على ما نثر.

الشتال والصلخي

الأرض التي تكون في منخفض وتجهز بالموش، كما ذكرنا، تزرع بالشتال، وكيفية: أن يزرع الرز في (مبزر) وهو حقل مؤقت ويكون في أرض عادة ينحسر عنها الماء قبل نضوج الرز، فما أن يرتفع نبات الرز ويشد عوده حتى تقلع النباتات من (المبزر)، وتجمع في حزم صغيرة تسمى (مياسر) ومفردها (ميسر)،

كتاب

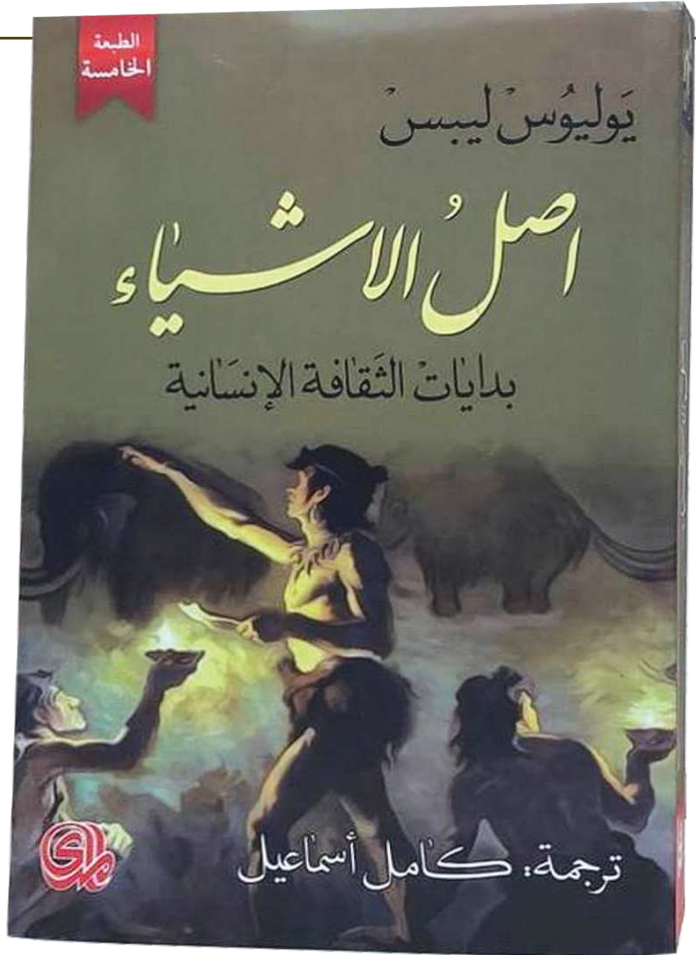
اصل الاثياء

بدايات الثقافة الانسانية

عدنان الياسري

وصف الكتاب

مجموعة من
الدراسات في
الأنثروبولوجيا
الاجتماعية
والثقافية للكاتب
الألماني
«يوليوس ليبس».



قصة تأليف الكتاب باللغة الانكليزية

صدر كتابه باللغة الانكليزية عام ١٩٤٦م بالرغم من ان المؤلف الماني الجنسية واللغة يطرح تسأل لماذا صدر باللغة الانكليزية؟

والجواب: في القصة التي بدأت في العام ١٩٣٣م فقد طلبت السلطات النازية انذاك من كل عالم في المانيا: إما ان يفسر نظرياته ونتائج ابحاثه العلمية لتتناسب مع ما يمليه النظام النازي، أو ان يتبرأ منها ويتحمل هو نتيجة ذلك. اما يوليوس فلم يختر أيًا من هذين السبيلين فاستقال من عمله وغادر المانيا قبل ان تبطش به السلطة النازية انذاك، وبعد ستة عشر عام عندما تسلم رئاسة جامعة لايبزغ تكلم عن تلك الغصة قائلاً: لم يتعرض علم من العلوم - باستثناء علم القانون وروح القانون - للتشويه والذل وسوء الاستخدام من قبل التيارات السياسية التي جاء بها الحكم النازي للعالم، كعلم الانسان وابداعه. فقد جعل من العلم الذي قام اصلاً للمساهمة الفعالة في تفاهم الثقافات والشعوب، واحداً

يضع الكتاب ثقافات الشعوب القديمة والجديدة أمام المجر، بكل تحولاتها البطيئة، وقفزاتها المثيرة، كما يراها باحث يستند إلى كل معطيات الكشوفات والبحوث العلمية التي ترصد حركة الحياة على الأرض بكل وجوهها.

يعتبر كتاب أصل الأشياء مرجعاً أساسياً للمهتمين بعلم الإنثروبولوجيا والفولكلور، التي احتلت مواقع متقدمة في العلوم الإنسانية المعاصرة، لأنه يلقي الأضواء على جوانب عديدة يعيشها الانسان في حياته اليومية، أو تظهر لا شعورياً في سلوك الافراد والجماعة، فهو دليل عمل لمن أراد دراسة ظاهرة اجتماعية أو فولكلورية. طبع الكتاب لأول مرة عام ١٩٨٨م.

الكاتب

«يوليوس ليبس» بروفسور ألماني وباحث أنثروبولوجي، واستاذ علم الأجناس وعلم الاجتماع في جامعة «كولن»، وأيضاً مدير متحف علم الشعوب في المدينة نفسها حتى صعود النازية إلى الحكم في المانيا.



من امضى أسلحة الحرب العدوانية. جعل من هذا العلم أداة مسمومة لارتكاب الجرائم السياسية والإنسانية من خلال قسر النظرية وإقحامها في الزعم أن بعض الشعوب ليست أخوة للبشر بل كائنات من انواع منحطة. لم يرض يوليوس ان يشارك في هذه الجريمة ولم يؤله انذاك ملاحقته وتجريده من جنسيته بقدر ما ألمته حقيقة انه كان الاستاذ الألماني الوحيد في مجال اختصاصه الذي رفض النظرية العرقية الهتلرية. عمله بعد الهجرة: حط اول الامر في باريس وعمل بعد مساعدة اصدقائه في جامعة السربون وفي متحف الانسان، ثم استدعاه كبير علماء الأنثروولوجيا



مضمون الكتاب

الكتاب الذي بين أيدينا عبارة عن مجموعة من الدراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية تلقي أضواءً، على التاريخ الثقافي للإنسان، مسترشدة بنتائج الدراسات الميدانية التي قام بها مختصون في علم الأجناس في مختلف قارات العالم بين شعوبها الأصلية. وتختص كل من هذه الدراسات الخمس عشرة التي يضمها الكتاب بمعالجة ظاهرة اجتماعية معينة، أو جانب هام من حياة

في الولايات المتحدة الأمريكية «فرانس بواز» وهو من اصل الماني للعمل في جامعة كولومبيا، بدأ عمله هناك عام ١٩٣٤، واضعا نصب عينيه هدفين: زيادة معارفه العلمية، والنضال ضد النازية. فوضع كل امكانياته تحت تصرف المهاجرين الألمان في نيويورك وواشنطن وباريس.

بعد الشهرة

وبعد ان ذاعت شهرته كعالم انتولوجي ورائد من رواد من اجل المساواة العرقية استدعي للعمل في اكبر جامعة للزئوج في العالم وهي جامعة «هوارد» في واشنطن.

بعد انهيار النازية

بعد انهيار النظام النازي عرضت عليه عدة جامعات اوربية العمل فيها لكنه رفض وتخلى عن جنسيته الامريكية وعاد إلى وطنه ووصل إلى سدة رئاسة جامعة لايبزغ بعد ان مارس التدريس فيها لمادة علم الشعوب والاجتماع المقارن.

وفاته

توفي بعد معاناة طويلة مع المرض في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٠

وفي الكتاب أيضاً محاولة لإنصاف بعض الشعوب - التي لم ينصفها الباحثون والمؤرخون - عن طريق إبراز فنونها وأدابها وقيمها الاجتماعية وغيرها من مساهمات في بناء صرح الحضارة الإنسانية، وقد حرص المؤلف على إبراز هذه الجوانب كرد علمي وإنساني منه على طروحات العهد النازي في ألمانيا حول العروق والأجناس التي قسمت الشعوب إلى راقية ومنحطة، أو أنكرت على البعض حتى حقها في الأخوة الإنسانية.

فالكتاب يلقي أضواء على التاريخ الثقافي للإنسان، مسترشدة بنتائج الدراسات الميدانية التي قام بها مختصون في علم الأجناس في مختلف قارات العالم بين شعوبها الأصلية. وتختص كل من هذه الدراسات الخمس عشرة التي يضمها الكتاب بمعالجة ظاهرة اجتماعية معينة، أو جانب هام من حياة الإنسان منذ وجوده، وتتبع تطور هذه الظاهرة أو هذا الجانب عبر التاريخ، وإلقاء أضواء على عوامل هذا التطور بالأسلوب الوصفي والتحليلي المقارن.

الإنسان منذ وجوده، وتتبع تطور هذه الظاهرة أو هذا الجانب عبر التاريخ، وإلقاء أضواء على عوامل هذا التطور بالأسلوب الوصفي والتحليلي المقارن. ولئن بدا أن كل فصل من الفصول يعالج مسألة معينة أفرد لها المؤلفون دراسات وأبحاثاً متنوعة، ومن منطلقات ووجهات نظر مختلفة، إلا أنها بمجموعها تشكل وحدة متكاملة تتناول التراث المادي والفكري للشعوب التي نطلق عليها اسم «بدائية»، كمحاولة للتوصل عن طريق دراستها إلى رسم خط تاريخ المجتمعات الحديثة منذ البدايات الأولى لتشكل المجتمعات، وكذلك لإبراز العناصر الثقافية المشتركة بين مختلف شعوب الأرض. فالكتاب بهذا المعنى يعتبر مرجعاً أساسياً للمهتمين بعلم الانتروبولوجيا (الانتولوجيا) والفولكلور، التي احتلت مواقع متقدمة في العلوم الإنسانية المعاصرة، لأنه يلقي الأضواء على جوانب عديدة نعيشها في حياتنا اليومية، أو تظهر لا شعورياً في سلوكنا الفردي والاجتماعي، فهو دليل عمل لمن أراد دراسة ظاهرة اجتماعية أو فولكلورية، وفي الوقت نفسه مصدر متعة وفائدة للقارئ العادي غير المختص.

اقتباس من الكتاب

قال الكاتب في مقدمة الطبعة الأولى من هذا الكتاب: (إنني على ثقة أن مهمة عالم الأجناس في واقعنا المعقد هذا هي أن يضع علمه في خدمة هدف التفاهم الأفضل بين الثقافات والشعوب. إن الإرث الذي انتقل إلينا من الشعوب البدائية هو تراث مشترك لجميع الشعوب والأمم. يجب أن تساهم القاعدة الثقافية التي تبنيها حقائق علم الشعوب في الاقتراب من الهدف النهائي، الذي هو خلق عالم متفاهم وموحد. فلا يمكن أن نفرق بين المخترعين والمكتشفين الأوائل الذين أبدعوا أقدم الممتلكات الثقافية للإنسانية، حسب لون بشرتهم أو انتمائهم القومي أو الديني، الذين طواهم النسيان. ومع ذلك فقد ساهموا في سعادة البشرية أكثر من رجالات عصرنا الراهن).

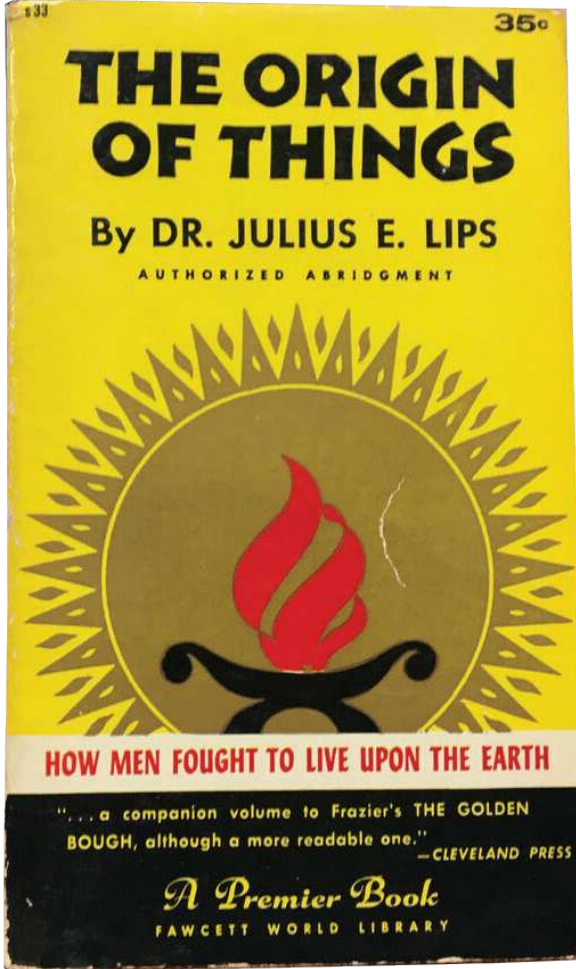
قال في الفصل الاول من الكتاب: كلمة «بيت» أو «مسكن» مقدسة في جميع اللغات. وصراع الحياة خارجه يعني صراعا ابديا مع العالم الخارجي. فالبرد والحر والمطر وتأثيرات الاشياء والناس تهدد هناك على الدوام خطط

وأمال و واجبات الإنسان . اما من يكن في بيته فيشعر بالسكينة والاطمئنان بين احبائه يمكنه ان يرتاح قرب نار الموقد الدافئ...

قيل في الكتاب

قيل: إنه كتاب معرفي جميل يخرجك من عالم الدراسات الأكاديمية والنظرية لكن مع كمية معرفية تطور لديك مخزونك الشخصي عن الإنسان وأول الأشياء في حياته وتطور معرفته للمادة من حوله وكيف قام بتحويلها لما يخدم حياته، وأغلب ما في الكتاب هي ظواهر اجتماعية على مدى قرون من الإنسانية في تراثها المادي والفكري وإن كان الدراسة تتناول الجانب المادي أكثر من الآخر لتناول الدراسة الأقوام البدائية بالدراسة.. كذلك يلقي الكتاب الضوء على أقوام ظننا في بعضهم همجية ونظرة قديمة يحيطها التخلف والبعد عن حقيقة معرفتهم فيأتي الكتاب ليزيح عنا هذه الغشاوة بسبب قلة الجانب المعرفي لدينا عنهم.

وقيل أيضا: كتاب رغم كبر حجمه الذي يصل لـ(٤٥٢) ويخص موضوعاً جميلاً في تخصص أجمل وهو الأنثروبولوجيا



وشعوب الأمريكيتين وأستراليا، نادراً ما يشير إلى العادات الأوربية أو شعوب الشرق الأوسط ولا يتحدث عن العادات الموجودة لدى أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. فلا يتحدث عن أصول عاداتهم وجذورها.

يتناول أصل الأشياء ببساطة نثرية مقربة عن أصل المسكن والموقد والتجميل والآلة وثمار الأرض ومجالس الأُنس والطرق والسفن والنقود والأواني والمدارس والمسرح والقبيلة والسحر والحكايات والموت ونظرة البدائيين له. كتاب غني بالمعرفة.

وقيل أيضاً: ضخم بحق، بإسلوب عميق جداً وسهل ومُبسط، رغم أنه كُتب عام ١٩٤٦ إلا أنه علامة بارزة مهمة في وصف التاريخ الثقافي الإنساني، وإلقاء الضوء على تطور الظواهر عبر التاريخ، ولا أعتقد إن قدم الكتاب مؤثر بأي شكل من الأشكال على المعلومات فيه.

وفي المقابل قيل: الكتاب كتب في منتصف القرن الماضي، لذلك ينبغي أن تتم قراءته ضمن سياقه الزمني في تلك الفترة، ويقرأ كمخطوطة تاريخية وليس ككتاب علمي بحت. يركز الكتاب على شعوب معينة أفريقية

الناصحون

موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

نصح المخزومي

ممن بادر إلى نصح الإمام الحسين^(ع) بعدم الذهاب للكوفة ومواجهة السلطة عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، وذلك فيما رواه الطبري عن «هشام عن أبي مخنف، حدثني الصقعب بن زهير، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، قال: لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين، وتهيأ للمسير إلى العراق، أتيتَه فدخلت عليه، وهو بمكة، فحمدت الله وأثنيت عليه، ثُمَّ قلت: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُكَ - يَا بَنَ عَمِّ - لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا لَكَ نَصِيحَةً، فَإِن كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَسْتَنْصِحُنِي وَإِلَّا كَفَفْتُ عَمَّا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ.

فقال: قل، فو الله ما أظنك بسبيء الرأي، ولا هو للبيح من الأمر والفعل. قال: قلت له: إنَّه قد بلغني أنك تريد المسير إلى العراق، وإنِّي مشفق عليك من

مسيرك؛ إنك تأتي بلداً فيه عماله وأمرؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبید لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه.

فقال الحسين: جزاك الله خيراً، يا بن عمّ، فقد - والله - علمت أنك مشيت بنصح، وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن، أخذت برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمد مشير، وأنصح ناصح.

قال: فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، فسألني: هل لقيت حسيناً؟ فقلت له: نعم.

قال: فما قال لك، وما قلت له؟

قال: فقلت له: قلت كذا وكذا، وقال كذا وكذا، فقال: نصحته وربّ المروة الشهباء، أما وربّ البنية إنَّ الرأي لما رأيته، قبله أو تركه، ثم قال:

مع دفع تكاليف سفره أو مقاتلته فاختر الرجل الرجوع، ونصّ كلام البلاذري: «فكتب إليه [أي: كتب المختار إلى ابن الزبير]: أما بعد فقد عرفت مناصحتي كانت لك، واجتهادي في طاعتك ونصرتك، وما كنت أعطيتني من نفسك، فلما وفيت لك خست لي، ولم تعترف لي بما عاهدتني فكان مني ما كان، فإن تراجعني أرجعك، وإن تردّ مناصحتي أنصح لك.

فلما قرأ ابن الزبير كتابه دعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال له: قد وليتك الكوفة فسر إليها.

فقال: وكيف، وبها المختار؟

قال: قد كتب لي أنه سامع مطيع لي.

فسار عمر إليها، وبلغ المختار خبره، فوجه زائدة بن قدامة الثقفي، ومعه مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي في خمس مائة دارع ورامح، ومعه سبعون ألف درهم، وقال: إذا لقيته فقل له عني: بلغني أنك قد تكلفت لسفرك خمسة وثلاثين ألف درهم، وهذه سبعون ألف درهم فخذها وانصرف، فإن أبي ذلك فأره أصحاب مسافر، وحذره إياهم.

فلما لقيه زائدة أدّى إليه رسالة المختار، فقال: ما أنا بقابل مالا، ولا بدلي من النفوذ لأمر أمير المؤمنين، فدعا زائدة بالخيل،

ربّ مستنصح يغش ويردي... وظنين بالغيب يلفي نصيحا»^(١).

ولتحليل هذا النص نقف عند النقاط الآتية:

من هو المخزومي؟

هو أبو بكر عمر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي، المخزومي، المدني، ولد عام مات عمر بن الخطاب^(٢)، عدّه ابن حبان في كتابه الثقات، كما نصّ على وثاقته ابن حجر^(٣)، وذكر في (تهذيب التهذيب) أنّه «عاش إلى أن كبر وحدث، وقد ذكر البلاذري: أنّ ابن الزبير استعمل عمر بن عبد الرحمن هذا على الكوفة فخدعه المختار فانصرف عنه، ثم صار مع الحجاج، ومات بالعراق، فهذا يدلّ على أنّه تأخّر إلى حدود السبعين»^(٤).

ولم يتّضح من كلام البلاذري غشّ المختار له، وإنّما هو خيرّه بين الرجوع

١ - تاريخ الطبري: ٥ / ٢٨٢، والكامل في التاريخ: ٣ / ١٤٧، وتجارب الامم وتعاقب الهمم: ٢ / ٥٥، ولواعج الاشجان: ٧٠.

٢ - تاريخ ابن أبي خنيفة: ٢ / ١٧٤، وتهذيب الكمال: ٢١ / ٤٢٤ / ٤٢٧٢.

٣ - الثقات، لابن حبان: ٥ / ١٤٧ / ٤٢٩٨، وتقريب التهذيب: ١ / ٤١٥ / ٣٩٣٥.

٤ - تهذيب التهذيب: ٧ / ٤٧٢ / ٧٨٥.

وقد كان أكرمها فقال: إنِّي محاربك بمن ترى، ووراءهم مثلهم ومثلهم.

فقال عمر: أما الآن فقد وجب العذر، وهذا أجمل بي، فأخذ السبعين الألف فاستحيا من الرجوع إلى مكة فصار إلى البصرة، فأقام بها^(٥).

هذا، ولم يُتعرَّض لترجمة المخزوميِّ وأحواله في كتب الرجال عند الإمامية، لكن ظاهر حوارهِ المتقدِّم أنَّه كان على اعتقاد حسن بالإمام الحسين^(٤)، ولم يكن من اتباع السلطة الأموية، ولذا صار مع ابن الزبير الذي كان معارضا لهم.

زمان النصح ومكانه

دل النصُّ المتقدِّم على أنَّ المخزوميِّ بادر إلى نصح الإمام الحسين^(٤)، وهو في مكة بعد أن اجتمعت لديه كتب أهل الكوفة، وعزم -عليه السَّلام- على إجابة دعوتهم والمسير إلى العراق، وبذلك يتَّضح أنَّ النصح كان في العشرة الأولى من شهر ذي الحجة على الاختلاف في تحديد اليوم الذي خرج فيه الإمام الحسين^(٤) من كربلاء.

مقدِّمة المخزوميِّ قبل النصح

ممَّا جرت عادة العرب عليه في أدب

٥ - أنساب الاشراف: ٦/ ٤١٥-٤١٦

المحاورة هو التمهيد لما يريدون أن يذكروه، إمَّا من أجل الإعلام بأهميته، أو للتأكُّد من مدى جدواه، ونحو ذلك، وظاهر تمهيد المخزوميِّ أنَّه أراد أن يتأكَّد من مدى جدوى نصحه قبل أن يعرضه على الإمام الحسين^(٤)، وتضمَّنت مقدِّمته النقاط الآتية:

أولاً: الحمد والثناء على الله، ولكنه لم يذكر نصًّا ما ذكره من الحمد والثناء، وإنَّما اكتفى بالإشارة إليه بقوله: (فحمدت الله وأثنيت عليه)، ولعلَّ الوجه فيه، هو أنَّه لم يتعلَّق له غرض معتدِّ به في ذكر تفاصيل الحمد والثناء، كما لعلَّه -أيضاً- لم يأت به بجديد يستحق تسليط الاضواء عليه، وإنَّما ذكر من الحمد والثناء ما هو متعارف مشهور.

ثانياً: بيَّن المخزومي الهدف من وراء مجيئه للإمام الحسين^(٤)، وهو أنَّه يريد حاجةً منه -عليه السَّلام-، وهي أن يقدِّم له نصيحةً، وفي جعله نصحه -عليه السَّلام- حاجةً له فيه مزيد بلاغة وأدب؛ حيث جعل ما يقدمه في مصلحة الإمام^(٤) من نصح حاجةً له، وبالتالي فهو حريص على إجابتها وقضائها.

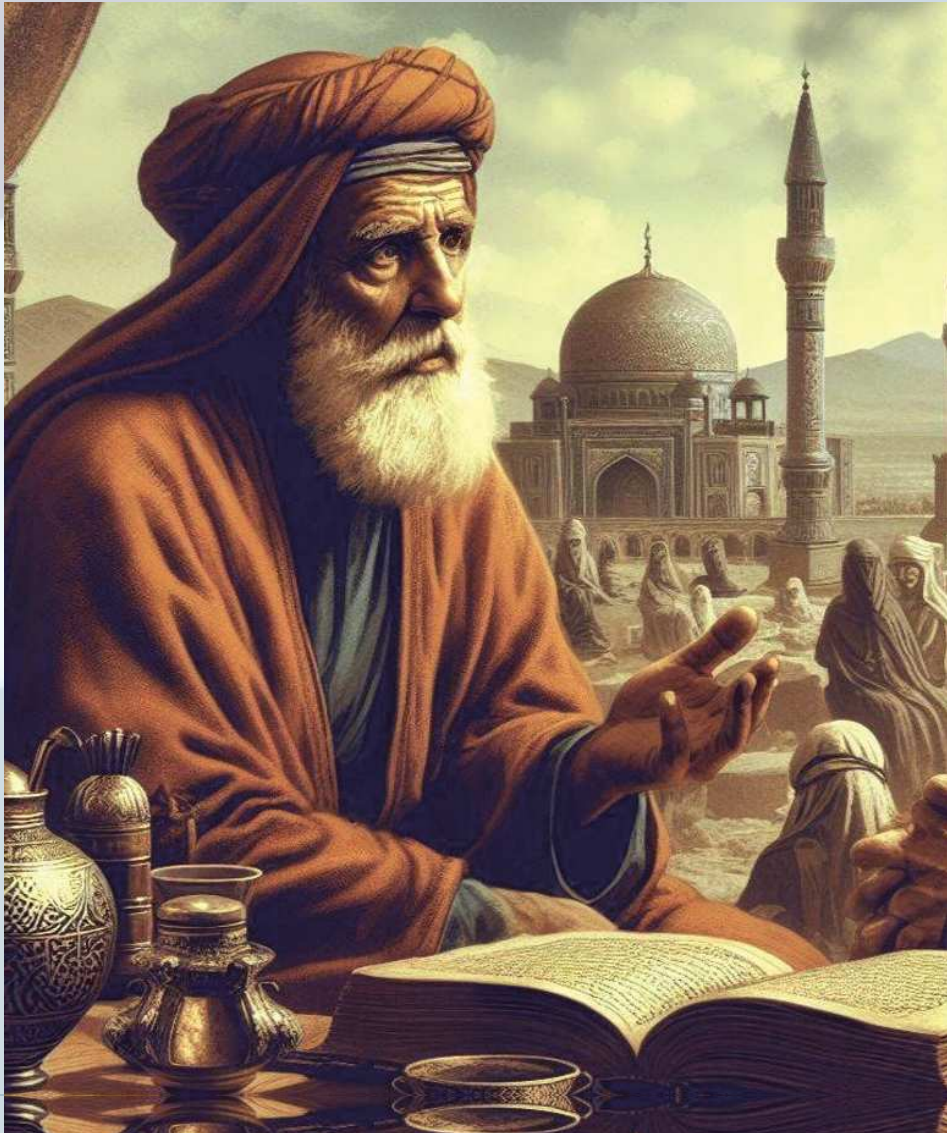
ثالثاً: أنَّ المخزوميِّ خاطب الإمام الحسين^(٤) (بـيا بن عمِّ)، وهكذا فعل الإمام^(٤) في إجابته، ومنشأً ذلك أنَّ بني

على النصح إلى حدّ أنّه لم يُرد أن يذكره فيما لو لم يكن يراه الإمام الحسين^(ع) أهلاً لأنّ يستنصحه مثل الإمام^(ع)، فقال: «فإن كنت ترى أنّك تستنصحنى، وإلا كففت عمّا أريد أن أقول»، وكشفت هذه النقطة عن رجحان عقل الرجل، وأنّه لم يُرد ذكر النصح لمجرد أنّه قدّم نصحاً للإمام^(ع)، وإنّما كان حريصاً على استكشاف مدى جدوى نصحه وأهميته.

مخزوم من قریش^(٦)، كما أنّ الإمام الحسين^(ع) هاشميّ قرشيّ، وتوظيف صلة القرابة بالنصح تدلّ على مزيد الاهتمام من الناصح بالمنصوح؛ فإنّ الرجل لا يغيث أبناء قومه.

رابعاً: عبّر المخزوميّ عن مدى حرصه

٦ - نسب قریش: ١ / ٢٩٩، والأنساب، للسمعاني: ١٢ / ١٣٥.



أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ما حكم حفر وإعداد القبور قبل الموت بحجة التعجيل
في دفن الموتى؟

الجواب:

لا بأس به في حد ذاته، بل يقع مستحباً إذا كان
موصلاً إلى التعجيل في دفن موتى المسلمين على تقدير
توقفه عليه.

السؤال:

تسببت في صدم رجل بسيارة وتوفي حيث إنني
صدمته بغير قصد فدفعت الدية، فهل تجب عليّ الكفارة؟

الجواب:

نعم، وكفارة القتل خطأ يكفي فيها صيام شهرين
متتابعين، ومع العجز عنه فإطعام ستين مسكيناً.

السؤال:

هل عمل الوسواس مبطل للطهارة المعنوية كما اذا
اعاد الغسل مرات ومرات في نفس الوضوء والغسل؟

الجواب:

لا يبطل.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنكم
إرسال أسئلتكم على:

+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

اضع شعراً مستعاراً علي رأسي -
(الباروكة) - فما حكم ووضوئي وغسلي؟

الجواب:

إذا كان الماء يصل إلي البشرة فلا إشكال وأما مع كون المادة حاجباً يمنع من وصول الماء إلى ماتحتها فتجب الازالة عند المسح للوضوء وعند الغسل ولا يصح كل منهما من دون ازالة الحاجب ومع عدم إمكان الازالة تنتقل الوظيفة إلى التيمم.

السؤال:

ما رأي سماحتكم في العطور البخاخة هل هي طاهرة ام نجسة؟

الجواب:

طاهرة بما لم يعلم بتنجسها.

السؤال:

هل يجوز للمرأة الرقص أمام المرأة؟

الجواب:

فيه إشكال والاحتياط لا يترك.

السؤال:

ما حكم الرقص من أجل الرياضة؟

الجواب:

لا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال:

هل يجوز الغناء للنساء فقط في مشاركة الأعراس والأفراح؟ وهل يجوز الرقص؟

الجواب:

المشهور استثناء غناء النساء في الأعراس من حرمة الغناء إذا لم يضم إليه محرّم آخر كضرب الطبول، ولكن الأحوط الاجتناب عنه وكذا عن الرقص مطلقاً.

السؤال:

هل يمكن الحضور في مجالس نسائية والاستماع الى الاغاني دون المشاركة معهم في الرقص؟

الجواب:

لايجوز الاستماع الى الغناء حتى في اعراسهن على الاحوط وجوباً.

السؤال:

هل يجوز للإنسان أن يرقص أمام المرأة لنفسه دون أن يكون هناك شخص آخر يشاهده؟ وهل يختلف الحكم إذا كان الرقص المذكور ضمن برنامج رياضي يقوم به؟

الجواب:

الأحوط لزوماً ترك رقص الشخص لنفسه سواء كان أمام المرأة أم لا، وسواء قصد به الرياضة أم لا.

تمور الكفيل

ALKA FEEL





صدر حديثاً



صدر حديثاً

عن مركز المرآة لإحياء التراث والبحوث الإسلامية
كتاب المبع شرح الفصل الثاني من شرائح الإسلام المخطوط بالمسجد.

للشيخ محمد هادي الطهراني النحفي

تحقيق الشيخ باسم مجيد الساعدي



صدر حديثاً

عن مركز المرآة لإحياء التراث والبحوث الإسلامية

كتاب الغيات من كتاب ذخائر النبوة.

للشيخ محمد هادي الطهراني النحفي

تحقيق الشيخ باسم مجيد الساعدي



مركز المرآة لإحياء التراث والبحوث الإسلامية

والبحوث الإسلامية

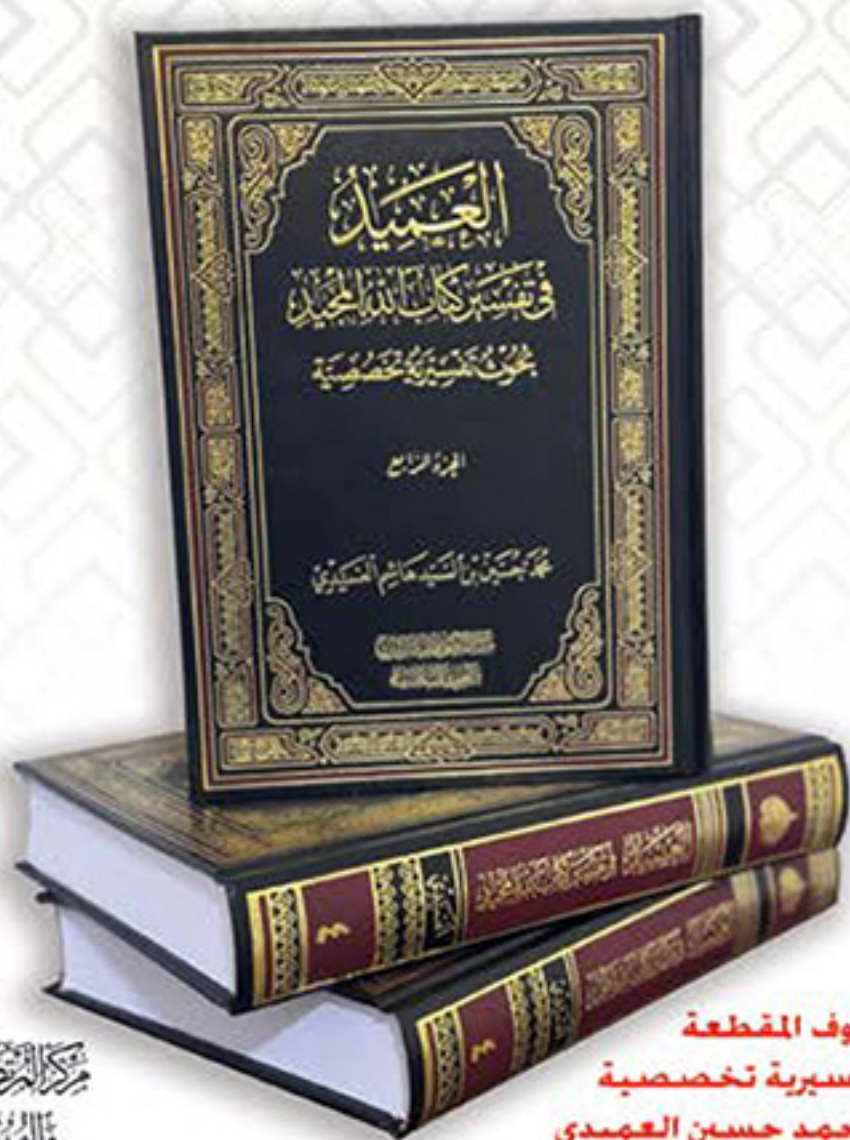


صدر حديثاً

عن مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية

العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



بحث الحروف المقطعة
بحوث تفسيرية تخصصية
للسيد محمد حسين العميدي



مركز المرتضى
لإحياء التراث
والبحوث الإسلامية